الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

محمد بوضياف ومشروع بناء الدولة الجزائرية 1954-1992

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

إعـــداد الطالبة:

سورية الحربي

إشـراف الدكتور:

محفوظ رموم

السنة الجامعية:

1435-1434 هـ / 2013- 2014 م

الإهـــــداء

إلـى

أمـي الغالية وأبـي العزيز

حفظهما الله

إخوتي (منير،سميرة،عبد الرزاق،إيمان)

إلى كل من تربطني بهم صلة الرحم

إلى الأهل والأقارب

إلى المجاهد بلعقون ميلود

إلى كل الأصدقاء الذين رافقوني في مشواري الدراسي.

شكـــــــر وعرفـــــــان

كل الشكر والعرفان أتقدم به لوالدي الكريم الذي كان سنداً ودعماً لي في إنجاز هذا البحث،

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي المشرف الدكتور محفوظ رموم الذي رحّب

بالإشراف على هذا البحث ولم يبخل علي بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته

إلى كل أساتذة قسم العلوم الإنسانية وعلى رأسهم الدكتور عبد الكريم بوصفصاف

إلى اللجنة المناقشة التي تقيَم البحث

كما أشكر كل من قدَم لي يد العون

لإنجاز مذكرتي

مقدمة

مقدمــة

تميزت الحياة السياسية في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى بتبلور تيارات سياسية وفكرية مختلفة، تباينت في منطلقاتها الفكرية والإديولوجية وتصوراتها لمشروع المجتمع و المسألة الوطنية من بينها التيار الإصلاحي الذي تزعمه الأمير خالد بعد الحرب العالمية الأولى وكان منطلقا للحركة السياسية الوطنية حيث انضوى اليسار الراديكالي تحت الحزب الشيوعي الفرنسي ابتداء من 1923، لينفصلوا في سنة 1936م ويؤسسوا الحزب الشيوعي الجزائري، الذي كان ضمنه الأوروبين وكان يرى أن التغيير في الجزائر يكون بتطور الوعي لدى البروليتاريا القادرة على إسقاط الإمبريالية العالمية، كما استطاع العمال الجزائريون والنقابيون في المهجر تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا كتيار يمثل يسار الوسط. أما رجال الإصلاح فبعد عودة عبد الحميد ابن باديس من المهجر فقد أسسوا جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م بهدف إبراز الشخصية الجزائرية بأبعادها الحضارية، كما استطاع النواب المنتخبين من تشكيل كيان سياسي تحت قيادة ابن جلول وفرحات عباس بهدف الدفاع عن مطالب وحقوق الجزائريين وتحقيق المساواة مع الفرنسيين.

ويعد التيار الاستقلالي من ابرز التيارات السياسية التي كان لها تأثيرا واضحا في مسار الحركة الوطنية سواء كان ذالك بجرأة طروحاته أو راديكالية مواقفه التي تعد تحديا للمستعمر وضمن هذا التيار نشأ وتكون جيل أول نوفمبر، ومن أبرز وجوه هذا الجيل محمد بوضياف الذي كان صاحب فكر راديكالي لا يستسيغ الحلول الوسطى وهذا ماجعله يحمل مشروعا ثورياً.

تكمن أهمية هذه الدراسة في معالجة مسيرة شخصية بارزة في الجزائر الحديثة ومن خلالها دراسة التطور الفكري لأحد مناضلي الحركة الوطنية وتصوره لمشروع المجتمع أو بناء الدولة الجزائرية الحديثة.

وفي هذا المنحى جاءت هذه المذكرة المعنونة"محمد بوضياف ومشروع بناء الدولة الجزائرية بين 1954-1992" وذالك لتسليط الضوء على هذه الشخصية التاريخية لمعرفة دورها في تفجير الثورة وتصورها لمفهوم الدولة.

أسباب إختيار الموضوع:

هناك عدة أسباب دفعتني لاختيار الموضوع وأهمها:

- كان إختياري لهذا الموضوع بدافع شخصي يعود إلى تعلقي وشغفي بدراسة الشخصيات ولاسيَما التاريخية منها،وبعد تفكير وقع إختياري لشخصية محمد بوضياف بإعتبارها شخصية بارزة في تاريخ الجزائر .

-مشاهدتي لمقطع إغتيال محمد بوضياف هو من حرَك فياَ هذا الفضول لمعرفة من هوَ بوضياف ثم لما يتم إغتيال شخصية وطنية مجمع عليها.

-كما أنَني أميل دائما للمواضيع الحساسة والتي تثير الجدل.

-كذالك إهتمامي بتاريخ الثورة الجزائرية وباختياري لشخصية مثل محمد بوضياف قد أكون أحطت بجانب مهم فيها وهو كيفية الإعداد والتحضير لها وذالك من خلال إبراز الدور الذي لعبته هذه الشخصية القيادية في تفجير الثورة.

إشكالية الموضوع:

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية محددة مفادها كيف ساهم محمد بوضياف في فرض خيار الكفاح المسلح وحسم مسألة تفجير الثورة؟وما هو تصوره لمفهوم الدولة؟

إن هذه الإشكالية الرئيسية تحمل في طياتها عدَة تساؤلات سأحاول الإجابة عنها من خلال فصول المذكرة وهي على النحو الآتي:

-كيف نشأ محمد بوضياف ؟

-هل ساهمت بيئته في تكوين شخصيته؟

-متى بدأ نظاله السياسي ؟هل كان يؤمن بالعمل السياسي أم بحتمية الكفاح المسلح؟

-وإذا كان محمد بوضياف من أنصار الكفاح المسلح ،إذن كيف إستطاع فرض هذا الخيار؟

كيف تم التحضير للثورة؟وما لدور الذي لعبه محمد بوضياف في ذالك ؟

وبعد إنطلاقة الثورة التحريرية ما هي المهمة التي تولاها بوضياف؟

إن حادثة إختطاف الزعماء 22 أكتوبر 1956حدثا مهما في تاريخ الثورة الجزائرية وبما إن بوضياف كان أحد المختطفين ما مدى تأثير هذه الحادثة على حياته النضالية؟

بعد مرحلة الكفاح تأتي مرحلة البناء "الاستقلال "والتي شهدت صراعا حول السلطة والذي تجسد في أزمة صائفة 1962.إذن ماموقف محمد بوضياف من ذالك؟وبعدها من نظام الحكم؟

ومن معارضة للنظام ولفترة طويلة ترى ماهي الأسباب التي جعلت الرجل يقبل برئاسة المجلس الأعلى للدولة الجزائرية؟وماهي الأفكار التي جاء بها؟وكيف كانت نظرته للمجتمع؟

والأهم من ذالك لماذا أغتيل محمد بوضياف؟

إطار البحث:

تماشيا مع طبيعة الموضوع حددت إطاره الزمني من 1954-1992 حيث يشير التاريخ الأول إلى تفجير الثورة الجزائرية وعلاقة محمد بوضياف بهذا الحدث .أما التاريخ الثاني فهو يمثل سنة تولي بوضياف رئاسة المجلس الأعلى للدولة الجزائرية .

مناهج البحث :

للإجابة على هذه الإشكالية المحورية التي تفرعت عنها عدة أسئلة اتبعت منهجيين هما :

1-المنهج التاريخي الوصفي :لرصد المعلومات التاريخية وترتيبها كرونولوجيا و تصنيفها كوصف الأحداث التي رافقت حياة محمد بوضياف وقبلها الحديث عن القائد وبيئته .

2-المنهج التحليلي : والذي استعملته في مناقشة الموضوعات الأساسية كتحليل مدى تأثير بيئة الرجل على فكره، كذلك في تحليل أفكاره وتصوراته في مشروع الدولة وأهمها التي تضمنها كتابه الجزائر إلى أين ؟

صعوبات البحث :

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات لكن لاشك في إرتباطها بإمكانيات الباحث و موضوع بحثه وفي دراسة هذا الموضوع واجهتني جملة من الصعوبات منها :

صعوبة التدقيق بكل جوانب الموضوع خاصة وهو يشمل فترة زمنية طويلة و التي تتطلب وقتا أكثر من أجل التمحيص والتدقيق .

أما المشكل الآخر فيتعلق بالمادة العلمية التي كانت قليلة إن لم أقل شحيحة في ما يتعلق بمولد ونشأة محمد بوضياف، عكس شخصيات أخرى مثل أحمد بن بلة حسين آيت أحمد كتبت مذكرات تضمنت معلومات مهمة عن حياتهم و هذا ما لم يتركه محمد بوضياف للأسف إذا فهذا المشكل جعلني أحورِ الفصل الأول إلى فصل تمهيدي .

وأهم مشكل واجهني وبكل صراحة أن أغلب الكتب التي حصلت عليها كانت قديمة وهذا خلق لي صعوبة كبيرة إذ انني أعاني من حساسية من الأشياء القديمة ولكن هذا لم يمنعني من دراسة هذه الكتب بإعتبارها مصادر مهمة وعلى رأسها كتاب الجزائر إلى أين؟ ضف إلى ذالك المجلات كمجلة المجاهد والمقاومة الجزائرية.

الدراسات السابقة :

تناولت شخصية بوضياف بعض الدراسات على قلتها منها رسالة ماجستير لعبد السلام كمون :مجموعة الاثنين و العشرين و دورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954 تحت إشراف أ-د عبد الكريم بوصفصاف التي أفادتني لاسيما في الفصل الأول من مذكرتي وفيها تناول الباحث شخصية بوضياف ودوره في تفجير الثورة .

وصف أهم مصادر ومراجع البحث :

1-كتاب الجزائر الى اين ؟ لمحمد بوضياف وهو مصدر مهم جدا وتكمن أهميته أنه تضمن أفكارا و أطروحات محمد بوضياف فيما يتعلق بمفهوم الدولة إلى جانب نقده للنظام الحاكم فضلا عن نظرته المستقبلية وتصوره لدولة الجزائرية الحديثة وهذا ما أفادني كثيرا في الفصل الثاني من المذكرة

2- كتاب la preparation du premier Novembre1954 لمحمد بوضياف و هو مصدر مهم أيضا لا يقل أهمية عن الأول وقد تضمن هذا الكتاب معلومات مهمة خاصة فيا يتعلق بمسألة التحضير و الإعداد للثورة التحريرية بما فيها دور اللجنة الثورية للوحدة والعمل و اجتماع الاثنين والعشرين عنه من قرارات وقد أفادني في الفصل الأول .

3- مهندسوا الثورة لعيسى كشيدة و هو مصدر مهم و أساسي خاصة وأن الكاتب كان صديقا لمحمد بوضياف بل أواه في بيته بعد اكتشاف المنظمة الخاصة و مطاردة البوليس الفرنسي له فهذا الكتاب تضمن شهادة مهمة أفادتني كثيرا في التعرف على شخصية محمد بوضياف.

4- كتاب جبهة التحرير الأسطورة والواقع لمحمد حربي و هو مصدر مهم تضمن تفصيلا عن أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية و كيفية تشكل اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي ستأخذ اسما جديدا وهو جبهة التحرير الوطني فيما بعد لكن الآراء التي وجدتها في هذا الكتاب لم أجدها في كتب أخرى فهو تأكيد على قضية عدم حيادية اللجنة الثورية للوحدة والعمل و الأكثر من ذلك أنها كرست الشقاق بين المصاليين و المركزيين بدل الوحدة.

أما المراجع فهي متعددة نذكر منها :

كتاب إغتيال حلم لمحمد عباس وهو المرجع الوحيد الذي قدم لي معلومات عن مولد ونشأة محمد بوضياف رغم شح مادتها إلا أنها أعطتني صورة عن تعليمه والحياة العملية وبداية نشاط السياسي لبوضياف كما تضمن هذا الكتاب أحاديت مع محمد بوضياف والتي كانت إجابات للعديد من

الأسئلة التي راودتني وبالتالي هذا المرجع لا غنى عنه لدراسة شخصيته إذ يتناول مسيرته كاملة تقريبا من المولد حتى الوفاة .

إلى جانب كتب أخرى لمحمد عباس منها :"رواد الوطنية شهادة 17شخصية" هذا المرجع تضمن تراجم للعديد من الشخصيات الوطنية ومن بينها محمد بوضياف. وأيضا كتاب تاريخ الجزائر المعاصر لبشير بلاح الذي تناول هو الآخر مسيرة محمد بوضياف.

كتاب تاريخ الحركة الوطنية(1919- 1939)لمحفوظ قداش وهو مرجع مهم أفادني كثيرا في الحديث عن بيئة محمد بوضياف لما يتضمنه هذا الكتاب عن أوضاع الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى وفي نفس السياق كتاب الحركة الوطنية لأبو القاسم سعد الله بجزأيه الثاني والثالث.

وكتاب الجزائر من بن بلة إلى بوتفليقة لرابح لونيسي الذي تضمن الفترات الرئاسية لكل رؤساء الجزائر من الإستقلال إلى يومنا هذا ومن بينها فترة الرئيس محمد بوضياف.

خطة البحث:

قسمت هذه المذكرة إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصليين أخريين تضمنت المقدمة التعريف بالموضوع ودوافع إختياره ،إشكالية البحث والمناهج التي إعتمدتها في الدراسة مع التطرق لأهم الصعوبات التي واجهتني أثناء البحث إلى جانب وصف لأهم مصادر ومراجع البحث.

تطرقت في الفصل التمهيدي إلى جملة الأوضاع السياسية ،الإجتماعية و الإقتصادية و الثقافية التي شكلت في مجموعها المناخ العام لبيئة محمد بوضياف التي نشأ فيها، وما مدى تأثيرها على تكوين شخصيته إلى جانب التعريف بمولده ونشأته.

تناولت في الفصل الأول مسار بوضياف النضالي والثوري1945-1962 بدءً بانخراطه في حزب الشعب والمنظمة الخاصة وهذا ما تضمنه المبحث الأول ثم جهوده في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ودوره في اجتماع الاثنين والعشرين ولجنة الخمسة ثم الستة وهذا ما جاء في المبحث الثاني أما المبحث الثالث فأوردت فيه نشاط بوضياف أثناء الثورة كدوره في الوفد الخارجي وفدرالية الجبهة بفرنسا كما تعرضت في هذا الفصل إلى حادثة اختطاف طائرة الزعماء على اعتبار أن محمد بوضياف كان على متنها وكان ذالك مضمون البحث .

أما الفصل الثاني فقد عالجت فيه مشروع الدولة في فكر محمد بوضياف (1962-1992) من خلال الحديث عن أزمة صيف 1962 والسباق نحو السلطة التي تفجرت بعد مؤتمر طرابلس و إختلاف الآراء حول بناء الدولة وهذا ماتضمَنه المبحث الأول بحيث أدرجت فيه موقف بوضياف من نظام الحكم

ومعارضته السياسية ثم نشاطه بالمنفى أما المبحث الثاني تناولت فيه مفهوم بوضياف للدولة الحديثة كما أدرجت فيه رئاسته للمجلس الأعلى للدولة الجزائرية كما طرحت فيه جملة من أفكار بوضياف في بناء الدولة وأخيرا اغتيال الرجل الرمز سنة 1992.

كما ضمنت الدراسة بخاتمة هيَ جملة من الاستنتاجات التي توصلت إليها حول مسيرة المناظل والقائد محمد بوضياف إضافة إلى ملاحق ذات صلة وثيقة بالموضوع وقائمة بالمصادر والمراجع التي إعتمدتها في هذا البحث .

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد أجبت على التساؤلات التي طرحتها في بداية هذا العمل على أمل أن تكون مشاريع لدراسات ومذكرات في المستقبل حول شخصية ثورية كشخصية محمد بوضياف رحمه الله.

مقدمة الفصل التمهيدي

إن دراسة شخصية تاريخية في الحركة الوطنية كشخصية محمد بوضياف ،تفرض علينا تحليل البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي نشّأت وتأثرت بها، وبما حوته تلك البنى من تأثيرات على مكونات وسمات هذه الشخصية القيادية.

إن ما سنتناوله في هذا الفصل بالدراسة والتحليل يضعنا في صورة الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر إبان النصف الأول من القرن 20م ، وهي الفترة التي صقلت فيها مواهب القيادة لدى أغلب زعماء الحركة الوطنية ، ومنهم محمد بوضياف الذي سنحاول التعريف بحياته ومولده ونشأته علّنا نجد الرابط بين حياته العلمية والعملية وقدرته على الجمع بين النضال الحياتي والسياسي والعسكري.

الفصل التمهيدي

محمد بوضياف البيئة والنشأة

– البنية

السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر خلال النصف الأول من القرن 20م.

– المولد والنشأة.

مقدمة الفصل التمهيدي

إن دراسة شخصية تاريخية في الحركة الوطنية كشخصية محمد بوضياف ،تفرض علينا تحليل البنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي نشّأت وتأثرت بها، وبما حوته تلك البنى من تأثيرات على مكونات وسمات هذه الشخصية القيادية.

إن ما سنتناوله في هذا الفصل بالدراسة والتحليل يضعنا في صورة الأوضاع السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر إبان النصف الأول من القرن 20م ، وهي الفترة التي صقلت فيها مواهب القيادة لدى أغلب زعماء الحركة الوطنية ، ومنهم محمد بوضياف الذي سنحاول التعريف بحياته ومولده ونشأته علّنا نجد الرابط بين حياته العلمية والعملية وقدرته على الجمع بين النضال الحياتي والسياسي والعسكري.

أولا: البنية السياسية والاقتصادية والثقافية للجزائر خلال النصف الأول من القرن 20م:

إن عقد العشرينات من القرن 20م ، كان أكثر العقود حسما في تاريخ الجزائر ، وبالنظر إلى نتائج الحرب العالمية الأولى نجد أنها قد أثرت تقريبا على كل مظاهر الحياة في الجزائر سياسيا واقتصاديا وثقافيا

1-الأوضاع السياسية :

من أهم ما يميز هذه الفترة من الناحية السياسية إصلاحات"جورج كليمانصو" 06فيفري 1919 ، التي كانت من جهة مفيدة للعنصر الأهلي ،حيث أوجدت المساواة في الضرائب وألغت القوانين الزجرية الصارمة وزادت في عدد الناخبين للمجالس المحلية لكنها لم تزد في عدد المقاعد المخصصة لهم [1].

أما أبو القاسم سعد الله فقد اعتبرها مجرد "در للرماد في العيون"؛ إذ أنها تناقضت مع أبسط مبادئ المساواة والديمقراطية ، وذلك لإبقائها على نظام القسمين الانتخابيين (الإسلامي \ الفرنسي) منفصلين وجعلها ممثلي الجزائريين في المجالس أقلية رغم أنهم أغلبية كما أنها تجاهلت التمثيل الجزائري في البرلمان الفرنسي [2].

كما تميزت هذه الفترة بانطلاق النشاط السياسي للحركة الوطنية الذي مثلته حركة الأمير خالد.[3]

ظهرت وطنية الأمير خالد وبصفة ملموسة بعد تشكيل وفد جزائري لحضور مؤتمر الصلح وتقديمه عريضة المطالب للرئيس الأمريكي ويلسون .[4]

كانت حركة الأمير خالد تدعوا إلى المساواة التامة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق السياسية والمدنية والاجتماعية ، وكذا إلغاء القوانين الاستثنائية المطبقة على الجزائريين ، وقد حظيت هذه الحركة

---

[1] – عبد الرحمان الجيلالي ،تاريخ الجزائر العام ،ج5، دار الأمة الجزائر ،2010،ص201

[2]- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية (1900-1930)دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992،ص257

[3]– ولد بدمشق 22 فيفري 1875، دخل الأكاديمية العسكرية سان سير وتخرج منها 1897 ،حصل على مرتبة نقيب 1908 انسحب من الجيش الفرنسي 1919 ليستقر بالجزائر ويؤسس حركته نفته الإدارة الفرنسية واستقر بمصر ثم توجه إلى سوريا 1926 ، توفي 09 جانفي 1936 للمزيد ينظر: محمد ولد الشريف حسين،من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال1830-1962،ص29

[4] – عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي بيروت: 1997 ،ص217

بتأييد جماهيري واسع ، أما الإدارة الفرنسية فقد اعتبرتها مقدمة لظهور الوطنية الجزائرية ويقظة مفاجئة للتعصب الإسلامي .[1]

استمر نشاط الأمير خالد يعمل على إثارة الشعور الوطني فأسس جريدة "الإقدام" لنشر أفكاره والدفاع عن مبادئه الوطنية إلى غاية نفيه[2] ، وبنفيه اختفى الحزب الإصلاحي فأخذ منه اللبراليون شعار المساواة بينما أخذ أفكاره الانفصالية نجم شمال إفريقيا .

ترأس الحزب الليبرالي الدكتور ابن التهامي الذي ، أصدر جريدة "التقدم " الناطق الرسمي للحركة ، وقد اختلف مع الأمير خالد في قضية دمج الجزائر دمجا كاملا ومنح الجنسية للجزائريين، كما تزعم هذا الاتجاه بن جلول الذي سيكون له دورا بارزا في الثلاثينيات ثم فرحات عباس .[3]

من الملاحظ أن السياسة الفرنسية قد خلقت شروط نشأة الحركة الوطنية وتطورها ، وحولت مطالبها من إصلاحات اقتصادية واجتماعية إلى المطالبة بالاستقلال وهذا ما سيعبر عنه الاتجاه الاستقلالي الذي مثله نجم شمال إفريقيا .

تأسس نجم إفريقيا بباريس 1926 من طرف عمال الجزائريين مغتربين بفرنسا ، وعهدت رئاسته لعبد القادر الحاج علي النقابي الشيوعي أما الأمير خالد فكان رئيسا شرفيا للحزب .

كان يمثله عند تأسيسه الجزائريين ، التونسيين والمغاربة ، لكن بعد انسحاب هؤلاء أصبح جزائريا خالصا ، وقد عرف النجم تطورا في أفكاره ومطالبه السياسية فقد تحول من حركة نقابية للدفاع عن حقوق العمال المهاجرين إلى حزب سياسي وطني بعد تولي مصالي الحاج .[4]رئاسة الحزب تميزت مطالبه

---

[1] عبد النور ناجي، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمة، ص 54.

[2] -محمد ولد الشريف حسين،المرجع نفسه،ص29

[3] ولد سنة1899 بقرية الطاهير بولاية جيجل ، تحصل على شهادة الباكلوريا وبعدها التحق بالخدمة العسكرية بين 1921-1919 حصل على رتبة رقيب إلتحق بجامعة الجزائر وتخرج برتبة صيدلية 1931 ،وقد تطور فرحات عباس في مطالبه من نكران للهوية الجزائرية والمطالبة بالأدماج الكلي في فرنسا إلى المطالبة بالإدماج مع الحافظة على الهوية العربية الإسلامية ،أول رئيس مؤقت للحكومة الجزائرية ،توفي 24 ديسمبر1985 للمزيد ينظر:عبد الكريم بوصفصاف وآخرون معجم أعلام الجزائر التاسع عشر والعشرين ، ج2 ، منشورات مخبر الدراسات التاريخية الفلسفية ،جامعة منتوري 2004،ص206-216-208.

[4] - ولد في 15 ماي 1888 بتلمسان ،وهو من عائلة فقيرة ، مثقف عصامي ،التحق بالخدمة العسكرية 1918 ، انخرط في نجم شمال إفريقيا جوان 1926وأصبح أمينا عاما له جويلية 1926،ثم تولى رئاسته 1927 كانت خطاباته ملهبا لحماس الجماهير الشعبية ، تعرض للسجن مرات عديدة وكذا النفي توفي 1974 ويعتبر ابو الحركة الوطنية ،للمزيد ينظر: آسيا تميم ،الشخصيات الجزائرية 100شخصية، دار المسك ، الجزائر :2008 ، ص 115.

بالجرأة إذ استطاع أن يطرح لأول مرة قضية استقلال الجزائر التام فكان ذلك بمثابة الإعلان عن وجود التوجهات الوطنية الراديكالية داخل النجم .[1]

لم تكن الإدارة الفرنسية بمعزل عما يحدث داخل النجم من تطور في توجهاته الوطنية ومطالبه الراديكالية ، وسرعة انتشاره في أوساط الطبقة العاملة المهاجرة الجزائرية لذلك أصدرت قرار يقضي بحل الحزب بتهمة المساس بوحدة التراب الوطني وكان ذلك في 20 نوفمبر 1929.[2]

رغم تعرض نجم شمال أفريقا للحل إلا أنه عاد بالظهور تحت مسميات أخرى كحزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية

2- الأوضاع الاقتصادية:

أظهرت الحرب العالمية الأولى مواطن ضعف الاقتصاد الجزائري وفي المقام الأول تبعيته للرأسمالية الصناعية الفرنسية وفي الجزائر ذاتها رمت المضاربة وارتفاع الأسعار وضعف الرواتب بثقلها خاصة على الطبقات الأكثر فقرا فزادت من وضعها المزري .[3]

كانت هناك أسباب خاصة بالجزائر جاءت لتزيد من صعوبة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ومنها جفاف 1919 وضعف إنتاج الحبوب الذي قدر 13مليون قنطار سنة 1918 مقابل 30مليون قنطار 1919 كما ظهرت بوادر المجاعة ابتداء من سبتمبر1920 وقد خلّفت هذه الأزمة بؤسا مروعا بين الأهالي، وظهرت المجاعة في عدة دواوير رغم ذلك كان تقريري الحكومة لسنة 1920متفائلا :"إن الجزائر لم تعاني قط نقصا في المواد الغذائية الضرورية للسكان."[4]

لكن جريدة الإقدام أكدت على المجاعة في مقال تحت عنوان:" لقد دخلت المجاعة عندنا ." أما عن حالة الفلاح الجزائري فقد ازدادت بؤسا وهذا ما أكده فرحات عباس في جريدة تري دو نيون سنة 1924 وجاء فيها :" وأحرَ قلباه ما أفضع بؤس فلاح بلادي لا يعرفه أحد، ولا تدور ماساته في أي خلد، تلك المأساة نهاية لفظاعتها ، أعضم مصيبة تجعله يعيش عيشة بهيمة ..."[5]

---

[1] -محمد رزمان،معالم الفكر السياسي والإجتماعي عند البشير الابراهيمي،منشورات جامعة باتنة،ص19

[2] - منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ص250

[3] محفوظ قداش،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939) ،ج1،ط1،(تر)محمد البار، دارالأمة،الجزائر:2008،ص26

[4] محفوظ قداش المرجع السابق،ص26

[5] فرحات عباس، ليل الإستعمار(الفكر السياسي الجزائري من 1830- 1962م)، منشورات ANEP ، ص 128.

فالفلاح الجزائري كان غير حر في التصرف في منتوجاته لأن الشركات الاحتكارية كانت تشتري منه بثمن بخس وتبيع نفس الإنتاج بأرباح طائلة فحالة الخمَّاس كانت حالة تعسة ومن هنا كثرت الهجرات من الريف إلى المدن من جهة ومن الجزائر إلى فرنسا من جهة أخرى طلبا للعيش وهربا من وضع اقتصادي يسود فيه الفقر والاستغلال .[1]

لكن المجتمع الجزائري لم يكن كله من الفلاحين أو عمال الأراضي فقد نمت تدريجيا منذ الحرب العالمية الأولى جماعة العمال الذين هاجروا إلى فرنسا وأصبح هؤلاء الكادر البشري لحزب نجم إفريقيا في المقابل نمت في المدن الكبرى فئة من الموظفين الجزائريين على قلتها ومعاناتها من التمييز العنصري من قبل نظيرتها الأوربية

فكان راتب الجزائري يساوي نصف راتب العامل الأوروبي ، وهنا تبينت لنا قمة التمييز و اللامساواة إذ كيف لموظفين عملوا في نفس الظروف واستوفوا نفس الواجبات ويشتغلون في المصلحة ذاتها ألا يحصلوا على نفس الحقوق.[2]

3-الأوضاع الثقافية :

أصدرت إدارة الاحتلال الفرنسي العديد من المراسيم ومن بينها تلك التي تنص على حصر تعليم أبناء الجزائريين في التعليم الابتدائي وكذا فرض تكاليف مرتفعة على التعليم يصعب على الجزائريين تغطيتها وبالتالي يجبرون على ترك التعليم تحت طائلة الفقر والعوز.[3]

تظهر الإحصاءات أرقاما هزيلة فيما يخص تمدرس الشباب الجزائريين مقارنة بالأوربيين خاصة إذا علمنا أن عدد الجزائريين كان أكثر بستة مرات من عدد الأوربيين .[4]

عرفت المرحلة التي تلت بداية القرن 20م، بروز الصحافة الوطنية التي كانت من أهم وسائل وأدوات التأثير في الرأي العام وتوجيهه...

كانت بداية الصحافة الجزائرية صعبة للغاية في العقد الأخير من القرن 19م ولم تتمكن الجرائد الرائدة مثل جريدة "الحق" العنابية من البقاء طويلا أمام ضغط الكولون وهذا ما جعل الجرائد الأولى التي

[1] أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ط4،ج3،دار الغرب الإسلامي بيروت ،ص40

[2] محفوظ قداش ،المرجع السابق،ص32.

[3] بوضرساية بوعزة ،سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930، دار الحكمة للنشر، الجزائر: 2010 ،ص31.

[4] محفوظ قداش، المرجع السابق،ص40.

ظهرت في مطالع القرن العشرين كجريدة "المصباح" تسعى إلى كسب ود الإدارة الاستعمارية من خلال استعمال خطاب مهادن .[1]

توالت الصحف التي أسسها الجزائريون بعد ذلك فظهرت صحيفة "الجزائر"الشهرية 1908 وعرفت بلهجتها الحادة عند تناول القضية الوطنية ، وهذا ما جعلها تختفي بعد فترة قصيرة من الصدور ومن أبرز الصحف التي ظهرت قبل الحرب العالمية الأولى ، صحيفة "المغرب " بالغتين العربية والفرنسية 1909، كما نجد جريدة "الفاروق" التي تأثرت في مضمونها بجريدة المنار لرشيد رضا ،و يعتبرها البعض أول جريد إصلاحية في الجزائر ، أما جريدة ذو الفقار التي صدرت في سنتي (1913-1914) فقد عرفت بمعارضة التجنيد الإجباري.[2]

لقد كان للصحافة الجزائرية في تجربتها الأولى في الفترة (1900-1914) دورا كبيرا في تثقيف الجزائريين، وفي إنهاء عزلتهم عن الأحداث التي كانت تحيط بهم. إن أهم ما يميز القرن العشرين هو إعادة تدعيم الصحافة الوطنية فكل اتجاه سياسي أو ثقافي كانت له صحافته الخاصة به والتي تعكس برنامجه وأهدافه ومن بين المجلات والصحف المؤثرة خلال العشرينات "الإقدام" الناطقة باسم الحزب الإصلاحي ،"المنتقد والشهاب"الناطقتين باسم العلماء المسلمين ،"التقدم" الناطقة باسم الحزب اللبرالي و"الأمة " الناطقة باسم نجم شمال إفريقيا.[3]

تعد الجمعيات الثقافية من أبرز مظاهر النهضة الجزائرية في العقد الأول من القرن العشرين وتعتبر كل من " الجمعية الرشيدية"[4] و"الجمعية التوفيقية"[5] من أبرز الجمعيات التي تأسست في الجزائر في تلك الفترة وقد تحولت هذه الجمعيات إلى مراكز للتهيب والارتقاء بالمستوى الثقافي والفكري وأظهرت اهتماما خاصا باللغة العربية ويمكن القول أن نشاطها قد ساهم في عناوين الأرضية للحركة الإصلاحية التي تزعمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد ذلك[6].

---

[1] منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية ، المرجع السابق،ص -ص235،236

[2] نفسه.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 293.

[4] تأسست هذه الجمعية في الجزائر العاصمة1902 على يد جماعة من الشبان الجزائريين من خريجي المدرسة الفرنسية كان أهم نشاط ثقافي قامت به يشتمل في إشرافها على سلسلة المحاضرات العلمية في مختلف فروع المعرفة وبعقد واحد من نشأتها أصبح فرع العاصمة يضم أكثر من 250عضو.

[5] ظهرت 1908 بالجزائر العاصمة وتم تجديدها 1911 تزعمها الدكتور ابن التهامي ،تبنت شعار السعي نحو تحقيق تجمع للجزائريين الراغبين في الارتقاء الفكري والاجتماعي

[6] منطلقات وأسس الحركة الوطنية ، المرجع السابق ،ص237-239.

إلى جانب الجمعيات ظهرت النوادي الثقافية في الجزائر وكان أشهرها نادي "صالح باي " الذي تأسس في قسنطينة عام 1907. كل هاذه الأوضاع أثرت ولا شك في بناء شخصية قادة الحركة الوطنية وفي مسيرتهم النضالية.

ثانيا:محمد بوضياف المولد والنشأة

محمد بوضياف وجه بارز في الحركة الوطنية ومن الشخصيات القيادية التي آمنت بالعمل المسلح كوسيلة ومنهج لتصفية أحد أقوى الأنظمة الاستعمارية الإمبريالية في العالم .

1- مولده:

ينتمي محمد بوضياف إلى عرش أولاد ماضي بوادي المسيلة جنوب منطقة الحضنة ، عاشت هذه المنطقة كغيرها من المناطق الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي ، إذ طبقت عليها الإدارة الفرنسية قانون سيناتوس كونسيلت (sinatous consilt) [1].

شهدت المنطقة مجاعة رهيبة وذلك عام 1866، هذه العوامل المختلفة كانت وراء هجرة العديد من العائلات ومنهم عائلة بوضياف ،وقد فضل جده الاستقرار بتونس حيث ولد أبوه خير الدين بعد الحرب العالمية الأولى وبالضبط سنة 1919،عاد خير الدين إلى الجزائر .[2]

ولد محمد بوضياف يوم 13 جوان1919بالعرقوب بالمسيلة في عائلة متواضعة لكنها معروفة في منطقة الحضنة ، أمه عبادي خديجة بنت علي. [3]

2-تعليمه:

بدأ محمد بوضياف حياته التعليمية بالكتاب حيث حفظ ما تيسر من القرءان الكريم على يد الشيخين "عمار بوضياف " "وعبد السلام بقة" دخل المدرسة الابتدائية الفرنسية بمدينة بوسعادة أين تحصل على الشهادة الابتدائية في سنة 1933.

[1] صدر هذا القانون بتاريخ 22أفريل 1863 ونص على تحديد الأراضي التي تسكنها كل قبيلة ثم توزيعها على القرى المختلفة ،وكان يهدف هذا القانون إلى تقنية ملكية القبائل ينظر زوز عبد الحميد ،نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900 ،ص53

[2] محمد عباس ،إغتيال حلم .....أحاديث مع بوضياف ،دار هومة الجزائر 2009،ص23.

[3] بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج2،دار المعرفة الجزائر 2006 ،ص260.

حسب محمد عباس كان بوضياف متفوقا في مادةالريضيات إذ يشهد له بذلك زملاء الدراسة .[1]

لاحظ معلموا محمد بوضياف بوادر الغضب والتذمر على وجهه كلما قال لهم المعلم في المدرسة :"أن وطنكم هو فرنسا ، وأصلكم من الغاليين "ومن هنا تبرز لنا وطنية محمد بوضياف منذ طفولته.[2]

انقطع محمد بوضياف عن الدراسة ولم يكمل الفصل الخامس وذلك بسبب الظروف القاسية التي كانت تعاني منها عائلته [3] وكما ذكرنا سابقا أنه ولد في عائلة متواضعة ومن ثم كانت الحياة العملية ملاذا لمساعدة عائلته ماديا.

3-حياته العملية:

بدأ بوضياف العمل عند محضر فرنسي بالمسيلة يدعى "bauges "[4]لكن ما لبث أن واكتشف أنه مرتب زميله اليهودي ضعف مرتبه رغم أنه دونه من حيث مستوى التعليم ، وبذلك بدأ حقده على الفرنسيين ، ومن هنا يفسر مزاجه الحاد .

سافر للعمل بقسنطينة وكان في التاسعة عشر من عمره حيث اشتغل بمعمل التبغ التابع لعائلة بن شيكو وبعدها عمل كعون إداري بثكنة المدفعية.

وبعدها إلى جيجل حيث شغل منصبا في مصلحة الضرائب ثم إلى برج بوعريريج إذن محمد بوضياف عاش حياة السفر وكل ذلك من أجل الحصول على منصب عمل ومساعدة عائلته ماديا.

سنة 1913 استدعي محمد بوضياف لأداء الخدمة العسكرية الإجبارية في صفوف الجيش الفرنسي ومن ثم اكتسب خبرة قتالية عالية فترقى إلى رتبة عريف ، قضى بوضياف سنتين في الخدمة العسكرية عمل خلالها على نشر الفكرة الوطنية في صفوف الشبان الجزائريين.[5]

---

[1] محمد عباس ، المرجع السابق،ص25.

[2] بشير بلاح ،المرجع السابق ،ص260.

[3] مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام شهداء الثورة الجزائرية ط1،منشورات بلوتو ،الجزائر: 2009،ص161.

[4] محمد عباس ، المرجع نفسه ،ص26.

[5] بشير بلاح ، المرجع السابق ،ص161.

خاتمة الفصل التمهيدي

إن الظروف التي أحاطت بمحمد بوضياف ساهمت بشكل أو آخر في تكوين شخصيته إذ أنه ولد في فترة كانت الجزائر تعيش خلال العشرينيات من القرن 20م تجربة حاسمة بسبب مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى وظهور الأحزاب السياسية ودخول أفكار اليسار القائمة على التحرر .

أدت تجربة الأمير خالد إلى ازدياد الوعي والحماس لدى لنخبة الجزائرية وأصبحت أفكاره المرجعية السياسية للحركة الوطنية ومشروعا واضحا بجميع أبعاده الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

نشأ محمد بوضياف في وسط اجتماعي صعب وفي أسرة فقيرة فقد واكب عن كتب محنة الأب الفقير ، ومعانات أسرته اليومية انعكست هذه العوامل على شخصيته وجعلت منه الطفل الصلب قوي العزيمة الذي لا يتراجع عن تحقيق مبادئه مهما كلفه الثمن ومن هنا لعبت راديكالية الرجل وإيمانه بالعنف المسلح كمنهج للتحرر واسترجاع الحقوق المسلوبة وهذا ما سنراه في الفصول اللاحقة.

الفصل الأول

مساربوضياف النظالي والثوري1945-1962

المبحث الأول: نضاله في الحركة الوطنية

المبحث الثاني: دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية.

المبحث الثالث: نشاط بوضياف أثناء الثورة

مقدمة الفصل الأول:

قاد حزب الشعب الجزائري الحركة الوطنية من اجل الإستقلال وانخرط فيه أغلب الجزائريين الذين يؤمنون بالتحرر ومن بينهم محمد بوضياف، إذن متى بدأ نضاله السياسي ؟ وما هي المهام التي أسندت إليه؟

بعد عودة حزب الشعب إلى شرعيته تحت إسم حركة إنتصار الحريات الديمقراطية بالرغم من نشاطه ظل مبتوراً لعجزه عن التفكير بصفة جدية في السبل المؤدية لثورة وأدت الخلافات حول قضايا الإستراتيجية السياسية إلى انشقاقه وظهور تيارين متصارعين وهما المصاليين والمركزيين وفي ظل هذا الصراع يظهر تيار ثالث، إذن ماهو هذا التيار؟ وما موقفه من الصراع القائم؟ وما هي استراتيجية العمل التي تبناها؟

المبحث الأول: نضاله في الحركة الوطنية

انخرط محمد بوضياف في صفوف حزب الشعب الجزائري وبسبب إخلاصه ووطنيته ارتقى في المسؤوليات داخل الحزب فمن مناضل بسيط إلى مسؤول ولائي بسطيف سنة 1946 عندما أصبح حزب الشعب يحمل اسما جديداً هو الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) ليتم تعيينه بعدها مسئولا عن المنظمة الخاصة في الشرق الجزائري سنة 1947.

1) نشاطه السياسي:

عيَن محمد بوضياف مسئولا في برج بوعريريج عن حزب الشعب وفي أواخر 1945،استأنف عمله بمصلحة الضرائب بعين عباسة [1]التي كانت من النقاط الساخنة في انتفاضه الثامن ماي ،وعن هذه الانتفاضة يقول محمد بوضياف :"في أعقاب 08 ماي1945 ،كنا نتجول في ناحية سطيف فصادفنا شيخ عجوز،وسألناه عن الحوادث وأبدينا أسفنا على إجهاض إنتفاضة الشعب في بحر من الدم."

فكان جواب الشيخ:"لقد خسرنا جولة وسنكسب الجولة القادمة."وكان رد محمد بوضياف:"هذا الأمل الكبير الذي يعيش في ضمائر الشعوب لا يمكن أن يموت في ضمير الشعب الجزائري."[2]

أسس مصالي الحاج في نوفمبر 1946 الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية كغطاء سياسي لنشاط حزب الشعب المحظور ،وكانت الغاية من ذلك المشاركة في الانتخابات التشريعية لسنة 1947،لكن العديد من المناضلين المتحمسين والمتمسكين بالسرية والعمل الثوري رأوا في مشاركة الحركة في هذه الانتخابات انزلاقاً عن النضال الحقيقي من أجل استرجاع السيادة الوطنية ،وتفاديا للتصدع والانشقاق بين الطرفين الموافق والمعارض .

على المشاركة السياسية تقرر عقد مؤتمر ضم إطارات الحزب يومي 15-16 فيفري 1947،خلال الاجتماع طرحت عدة قضايا منها على وجه الخصوص تحديد نشاط الحزب وعمله السياسي المعلن وغير المعلن ،وكحل يرضي الطرف المعارض تقرر إعلان المنظمة الخاصة وبرز ذلك في قرارات المؤتمر التي جاءت على النحو التالي :

[1] شمال سطيف

[2] محمد عباس ، المرجع السابق ،ص28-29.

-الإبقاء على حزب الشعب الجزائري في إطاره السري ،والعمل على توسيع القاعدة الحزبية ونشر فكرة النضال من أجل الاستقلال.

- متابعة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني لمساعيها في المشاركة السياسية .

- إنشاء منظمة شبه عسكرية سرية تتولى الإعداد للثورة.[1]

حسب عيسى كشيدة فإن المؤتمر أخرج للوجود ثلاث كيانات ذات حبل سري واحد ،حزب الشعب وريث النجم بكل أطره ومؤسساته السرية ،حركة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفعيل المشاركة الحزبية، المنظمة الخاصة ودورها في خلق شبكة عسكرية .وقد ترأسها أحمد بودة ،لمين دباغين [2]،محمد بلوزداد،علي التوالي.[3]

2) نشاطه في المنظمة الخاصة:

عمد حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD)إلى تأسيس المنظمة الخاصة (O.S)،في فيفري 1947،وهي عبارة عن تنظيم عسكري تابع للحزب مهمته التحضير للعمل المسلح بتدريب المناضلين عسكريا وجميع الأسلحة والمؤن.

حسب عمر بوداود فإن جميع المنخرطين في هذه المنظمة كانوا يحملون أسماء مستعارة ،وكانت دروسها تتمحور حول درس في حزب العصابات ثم قراءة في خريطة الأركان وأخيرا كيفية استعمال الأسلحة.[4]

عند تأسيسها عين محمد بوضياف مسؤول عن المنظمة بمنطقة قسنطينة وذلك بسبب كفاءته العسكرية وخبرته هذا ما جعل محمد حربي يصفه:"بأنه رجل منضبط قاس على الآخرين بقدر ما هو قاس على نفسه،رجل جهاز رمز كامل للمتفرغ الإقليمي كما تصوره دائما قادة حزب الشعب."[1]

---

[1] محمد الشريف سيدي موسى ، المنظمة بين التأصيل السياسي والعمل العسكري ،مجلة أول نوفمبر ،العدد 168،ص64.

[2] ولد بحسين داي سنة 1917 ينتمي إلى عائلة متوسطة الحال ,درس الطب ,انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1939 ,ترأس سنة 1943 حركة مناهضة للتجنيد الإجباري, أنتخب أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وقد انسحب منها بعد الخلاف الذي وقع بينه وبين مصالي الحاج منذ 1949, عاد ليمارس مهنة الطب "بعيادة سانث آرنو "تقلد منصب وزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة برئاسة فرحات عباس ,للمزيد أنظر: معجم أعلام الجزائر في القرنين 19و20,المرجع السابق ص119-120-121.

[3] عيسى كشيدة, مهندسو الثورة شهادة ,ط ,تر,موسى أشرشور,زينب قبي ,منشورات الشهاب باتنة 2010: ص32.

[4] عمر بوداود ،من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، أحمد بن محمد ، دار القصبة للنشر الجزائر: 2007ص 63

في خريف1949،بعد انتقال رئاسة المنظمة إلى أحمد بن بلة حصل تحوير في قيادة المنظمة ،فنقل محمد بوضياف إلى عمالة الجزائر في سبتمبر من نفس العام ،أما عن الدور الذي لعبه في هذه الفترة يقول بوضياف:"كنا نجند الرجال ونزودهم بالسلاح ونعطيهم تكوينا عسكريا."[2]

مما جعل من المنظمة الشبه عسكرية تمتد حيث أصبحت تضم ما بين 1000و1500مناضل أبان معظمهم على تكوين ومقدرة على النشاط في السرية لمدة ثلاث سنوات رغم ما تملكه السلطات الفرنسية من جهاز استخبارات متطور عجز عن كشف هذا التنظيم إلى غاية مارس 1950.[3]

لم يكتب للمنظمة الخاصة أن تعمر طويلا بعد عملية بريد وهران من طرف السلطات الإستعمارية ،وتعد مسألة اكتشافها من أكثر الجوانب غموضاً فيها والتي لا تزال تثير الكثير من التساؤل حولها .[4]

يرى البعض أن اكتشاف المنظمة الخاصة يعود للشك الذي ارتاب السلطات الاستعمارية في وجود تنظيم سري عسكري،بعدما اعتقلت ثلاث طلبة منهم محمد يزيد الذي وجدت بحوزته وثائق عن هذا الجيش السري وكان ذلك يوم 16ماي 1948.[5]

هناك من ربط حادثة تبسه باكتشاف المنظمة الخاصة ،وهو الرأي المرجح وهذا استنادا لأراء المناضلين الذين عاشوا تلك الحادثة كمحمد بوضياف :"لقد تسبب حادث تافه وقع في منطقة تبسه في هذه الموجة من الاعتقالات."[6]

على إثر اكتشاف المنظمة الخاصة شرع البوليس الاستعماري الفرنسي في اعتقال أعضائها ونجا البعض منهم وكان محمد بوضياف أحدهم.

---

[1] -محمد حربي،الجزائر 1954-1962،جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع،(تر)كميل قيصر داغر،دار الكلمة ،بيروت :1983ص71

[2] Mohammed boudaif :la préparation du premier Novembre 1954, 2 éme édition – Alger 2011,op-cit,p25

[3] عيسى كشيدة ،المصدر السابق ،ص33.

[4] محمد الشريف سيدي موسى ،المرجع السابق ،ص66.

[5] عبد السلام كمون ،مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة أحمد دراية أدرار الموسم الجامعي 2013ص12.

[6] Mohammed boudaif :op-cit,p25

أما عن فرار بوضياف يقول عيسى كشيدة:"جاءني بوضياف إلى بيتي في حالة يرثى لها،ثياب رثة وممزقة،وكان منهار معنويا ومنهكا بدنيا بعد فراره...."[1]

صدر الحكم على بوضياف غيابيا بثماني سنوات سجنا بتهمة المساس بأمن الدولة بمحكمة عنابه ،كما حكمت عليه محكمة البليدة غيابيا بعشر سنوات ،"خلاف ما ذهب إليه بن يوسف بن خدة أنه حكم على بوضياف بست سنوات سجنا."[2]

ظل بوضياف متخفيا وعاش حياة السرية مما دفعه إلى التمويه إذ غير اسمه عدة مرات وعرف بعدة ألقاب سرية منها الصديق علي ،الطيب ،اسماعيل ،تبيب،لكن أشهر ما عرف به بوضياف هو "الطيب الوطني".

3)جهوده في تنسيق الكفاح المغاربي:

نزل بالجزائر في ربيع 1952 ضابطان من الريف المغربي كلفهما الأمير عبد الكريم الخطابي لإعداد عمل ثوري منسق على مستوى الأقطار المغاربية الثلاث الخاضعة للحكم الفرنسي.

يذكر عبد الحميد مهري أن الضابطان المغربيان قد اتصلا به فنضم لقاء بينهم وبين محمدبوضياف وهذا الأخير استدعى ديدوش مراد من أجل بحث فكرة الكفاح المسلح المغاربي.[3]ثم اتصل بوضياف ببن مهيدي[4] الذي جمع بعض العناصر وشكلوا لجنة ضمت كل من عبد الحميد مهري ،بن بولعيد ،ديدوش مراد[5]،بن مهيدي ،بوضياف مهمتهما تنظيم العناصر الثورية على أن يقوم مصطفى بن بولعيد بصنع القنابل.

---

[1] عيسى كشيدة ،المصدر السابق ،ص342.

[2] -بن يوسف بن بن خدة، جدور أول نوفمبر1954،تر مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية لنشر والتوزيع،الجزائر:2012،ص53

[3] عمار بوحوش ،المرجع السابق ،ص348

[4] – ولد عام 1923 بعين مليلة في عائلة فلاحية ناضل في صفوف حزب الشعب ثم انظم إلى المنظمة الخاصة ،قائد منطقة وهران ،ألقي القبض عليه 23 فيفري 1957 ويستشهد تحت التعذيب، للمزيد ينظر:محمد حربي الثورة الجزائرية سنوات المخاض،تر،نجيب عياد،الح المثلوثي،موخم لنشر والتوزيع،الجزائر:2006 ص188

[5] – ولد في بلكور عام 1922 من عائلة ثرية ، إنضم إلى حزب الشعب بعد 1945،وأصبح كادر من كوادر المنظمة الخاصة ،نائب بوضياف في تنظيم فدرالية فرنسا،قائد منطقة قسنطينة أستشهد في جانفي 1955- ينظر محمد حربي المرجع ص190

أكد مهري أن هؤلاء القادة هم الذين حاولوا ربط الكفاح المسلح في الجزائر مع إخوانهم التونسيين والمغاربيين ،وأعادوا تنظيم الحركة السرية دون علم الحزب وقرروا البدء في الكفاح المسلح حتى لو لم توافق إدارة الحزب إذا اقتضى الأمر ذلك.كما كان من المفترض حسب خطط هذه المجموعة أن يبدأ الكفاح في خريف 1953ولكن انفجار مستودع القنابل جعل الأمر يتأخر إلى غاية نوفمبر1954.[1]

[1] عمار بوحوش ،المرجع نفسه ،ص349

المبحث الثاني :دور بوضياف في التحضير للثورة التحريرية

يعد محمد بوضياف ضمن النواة الأولى للتحضير لانطلاقة الثورة الجزائرية ويتجلى دوره الأساسي مع قدماء المنظمة الخاصة في تحويل أزمة حزب الشعب الجزائري /حركة انتصار الحريات الديمقراطية في مطلع 1954 من نكسة للحركة الوطنية إلى انبعاث جديد ونقطة تحول حاسم في تاريخ الجزائر .

1_جهوده في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل(CRUA):

من سنة 1950الى 1953عاش حزب الشعب الجزائري /حركة انتصار الحريات الديمقراطية في أزمة خطيرة، كانت الحركة تواجه في الواقع مأزقاً فالطريق البرلماني مستحيل بينما جرى تبديد قوى الحزب في معارك ليس فيها كبير نفع .[1]

أما علي كافي فيرى أن الحزب عاش أزمته القاضية التي بدأت اواخر1953 وامتدت إلى صائفة 1954 وخاصة بين المركزيين والمصاليين وكلا هما سيشهر في وجه الأخر الاتهام بالانحراف عن المبادئ الأساسية للحزب.[2]

بينما حلل فرحات عباس الأزمة على أنها اختلاف في طرق العمل بين جيلين حيث قال :إن الأزمة قبل أن تكون أزمة قيادة أشخاص كانت على مايظهر أزمة جيلين ،جيل صنع الإرادة الثورية وجيل كان يريد أن ينتقل إلى العمل مباشرة .[3]

في هذا الظرف العصيب كان محمد بوضياف في الأراضي الفرنسية مسؤول عن التنظيم في قيادة اتحادية الحزب بفرنسا وكان يرى في هده الخلافات بين قيادات الحزب أنها لاتخدم مصلحة الشعب ولا مصلحة الحركة الوطنية ومن هنا كانت تتجه أفكاره للعودة إلى الجزائر.[4]

[1] -محمد حربي ،مرجع السابق ،ص 90.

[2] -علي كافي ،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1982 ط2,دار القصبة الجزائر: 2011,ص38.

[3] -ناجي عبد النور المرجع السابق ،ص72.

[4] -مجموعة حوارات ،مؤامرة من خلف الستار،من جمع وإشراف زبير سيف الاسلام ،ص43

في شهر مارس 1954 عاد محمد بوضياف الى الجزائر ويقول في ذلك :التقيت بابن المهيدي وبيطاط فقررنا الاتصال ببن بولعيد واتصلت من جهة اخرى بالمناضل بشير دخلي واتفقنا على عمل شئ لوقف التصدع وابعاد القاعدة النضالية عن الانقسامات الخطيرة الجارية على مستوى القمة .[1]

عن هذا اللقاء تولدت فكرة تاسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) وفي لقائات لاحقة حضرها بوضياف رفقة بن بولعيد كما حضرها دخلي مرفوقا بمساعدة بوشبوبة وثم الاتفاق على عنوان على الحركة الحيادية وشعارها ووسائل تبليغ دعوتها ومنها نشرة الوطني (lepatroite) التى صدر منها ستة اعداد.[2] ثم الاعلان عن ميلاد اللجنة يوم 23مارس 1954وكان ذالك بمدرسة الرشاد.[3]

وقد تضمن إعلان اللجنة ما يلي :

- الحفاظ على وحدة الحزب عبر مؤتمر موسع وديمقراطي لضمان الالتحام الداخلي والخروج بقيادة ثورية.
- دعوة المناضلين إلى الالتزام بالحياد وعدم تبني أطروحات أي الفريقين [4].

وحسب عيسى كشيدة فإن هذه اللجنة ليست منظمة ، ولا هي حزب بل تجمع أربعة أشخاص يسعون إلى جبر الكسور التي لحقت بحزبهم .[5]

أما عن العلاقة بين قدماء المنظمة الخاصة والمركزيين يقول بوضياف :"إن الأسباب التي دفعتنا إلى الاشتراك مع المركزيين في تأسيس اللجنة الثورية الوحدة والعمل هو ربح الوقت بالإضافة إلى التمتع بالوسائل المالية وعتاد الطبع والمحلات ."[6]

وقد حدد هدف اللجنة ظاهريا في الحفاظ على وحدة الحزب والتأكيد على عمل الثوري وكان الهدف الاساسي لبوضياف ورفاقه هو البحث عن الامكانيات لاعادة بعث المنظمة الخاصة والتحضير للثورة.

---

[1] -مؤامرة من خلف لستار ،المرجع السابق ,ص42.

[2] -محمد عباس ،ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية دار هومة ،الجزائر :2012،ص19.

[3] -بن يوسف بن خدة ،المرجع السابق،ص360

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ،ص19

[5] عيسى كشيدة ، المصدر السابق ،ص62.

[6]- Mohammed boudaif :op-cit-P49

لكن هذه اللجنة لم تستمر لمدة أطول حيث تم حلها بسبب النظرة السياسية غير الموحدة بين الطرفين ،إذ كان بوضياف وأنصاره يرون وجوب تفجير الثورة في الوقت الذي كان يرى اعضاء اللجنة المركزية وجوب التأني إلى أن تتهيأ الظروف لإعلان فكان الطلاق الأبدي بين الهيئتين.[1]

دوره في اجتماع الاثنين والعشرين:

بدأ بوضياف في التفكير لعقد إجتماع من اجل حسم مسألة تفجير الثورة حيث اهتدى هذا الأخير إلى جمع عناصر موثوق بها من قدامى المنظمة الخاصة ،لكن إمكانية الاختيار بالنسبة لبوضياف كانت محدودة لأن كثيرا من هؤلاء العناصر كانوا رهن الاعتقال ،فوقع الاختيار على من نشطوا تحت قيادته وبرهنوا على قدراتهم في الميدان[2]

ثم التحضير لهذا الاجتماع في سرية تامة في منزل إلياس دريش بصالومبي بالعاصمة في النصف الثاني من شهر جوان 1954،وقد شارك في التحضير لهذا الاجتماع كل من :بن بولعيد ،بن مهيدي ،ديدوش مراد،رابح بيطاط، ومحمد بوضياف.[3]

كما حضره القادة الرئيسيون للمنظمة الخاصة [4]عبر مختلف مناطق الوطن.

ترأس الجلسة بن بولعيد،أما محمد بوضياف فكلف بتقديم تقرير مفصل عن تطور الحزب 1950-1954 والأزمة التي أدت إلى الانقسام وساعده في هذه المهمة كل من بن مهيدي ديدوش مراد.[5]

أما عن المسائل التي أثيرت في التقرير فهي كالآتي:

- تاريخ المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى حلها .
- حصيلة الاضطهاد والتنديد بالموقف الاستسلامي لقيادة الحزب .

[1] -محد زروال ،إشكالية القيادة في ثورة الجزائرية ،وزارة المجاهدين ،ص 30

[2] عيسى كشيدة ، المصدر السابق ،ص69.

[3]Mohammed boudaif , op , cit ,p51.

[4] إضافة إلى قادة اللجنة التحضيرية المذكورة أعلاه حضر من العاصمة :عثمان بلوزداد الزبير بوعجاج ، أحمد مرزوقي ، إلياس دريش ،ومن وهران :عبد الحفيظ بوصوف ،رمضان بن عبد المالك ،من البليدة :بوجمعة سويداني ،أحمد بوشعيب ،من قسنطينة :زيغود يوسف بن عودة مصطفى ،عبد الله بن طوبال ،محمد مشاطي ،عبد السلام حباشي رشيد ملاح السعيد بوعلي عبد القادر العمودي ومن ناحية سوق أهراس باجي مختار،

[5] محمد عباس، رواد الوطنية .....شهادة 17 ،المرجع السابق ،ص20.

- العمل الذي أنجزه قدماء المنظمة الخاصة بين 1950و1954.

- أزمة الحزب وتداعياتها العميقة.

ختم بوضياف التقرير الذي قدمه بالعبارة التالية :

نحن الأعضاء السابقين في المنظمة الخاصة ينبغي علينا أمام أزمة الحزب ،ووجود حرب تحرير بكل من تونس والمغرب أن نتشاور ونقرر ما ينبغي عمله مستقبلا.[1]

-تبلور النقاش بعدها في موقفين:

-موقف يدعوا إلى العمل المسلح مباشرة كوسيلة وحيدة لتجاوز أزمة الحزب.

-موقف ثاني يتبنى مبدأ الكفاح المسلح لكنه يرى ضرورة التدريب وتحين الوقت المناسب.

احتدم الجدل بين الموقفين حتى ثارت ثائرة سويداني بوجمعة الذي حسم الأمر لفائدة الموقف الأول في تدخل مؤثر قائلا والدمع في عينيه: "هل نحن ثوريون أم لا وإذا كنا نزهاء مع أنفسنا فماذا ننتظر للقيام بالثورة؟".[2]

كما قال بن مهيدي للمتمردين كلمته المشهورة "أرموا الثورة للشعب يحتضنها " ،بانتهاء الاجتماع تم الاتفاق على تعيين قيادة من أجل تنسيق أفضل ،وكذا تعيين مسؤول يختار مساعديه المقربين ليشكل لجنة الأركان ،فتم الاجماع على محمد بوضياف الذي شكل مع كل من العربي بن مهيدي ،ديدوش مراد،مصطفى بن بولعيد،رابح بيطاط،لجنة الخمسة.[3]

عضوية بوضياف في لجنة الخمسة :

كان أول اجتماع لهذه اللجنة يوم 28 جوان 1954،بحيث دعا بوضياف وبن بولعيد مساعديهما لاجتماع في 06شارع بربروس عند عيسى كشيدة وذلك لدراسة قرارات مجموعة "22"والنظر في كيفية تطبيقها ،وتم الاتفاق على ما يلي :

-إعادة تجميع قدماء المنظمة الخاصة وإعادة هيكلتهم.

[1] -مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية1954-1962 ديوان المطبوعات الجامعية،2012،ص71

2-محمد عباس،المرجع السابق،ص21

[3] عيسى كشيدة المرجع السابق ،ص71.

-استئناف التدريب العسكري انطلاقا من كتاب المنظمة الخاصة .

-القيام بتربصات تكوينية في المتفجرات قصد صنع القنابل.

-مضاعفة الاتصالات بين مسئولي بلاد القبائل.[1]

توجه بعدها بوضياف إلى بيرن السويسرية للقاء بن بله،وكان ذلك في بداية جويلية ،لإقناع الوفد الخارجي بالانضمام إلى اللجنة . أما عن انضمام بلاد القبائل والتحاق كريم بلقاسم باللجنة يقول بوضياف:"نظرا لأهمية هذا الجزء من التراب الوطني سواء من وجهة نظر المناضلين المهمين الذين يحتوي عليهم،أو الوضعية الجغرافية لم يكن في وسعنا أن نتركه خارجا عن الحركة"[2].

وقد تم الاتصال بكريم بلقاسم عن طريق بوضياف وبن بولعيد وذلك في مقهى "العريش"،وكان كريم رفقة عمر أو عمران مترددين،وفي الأخير اقتنع كريم وانضم إلى اللجنة وذلك في شهر أوت،فأصبح بذلك العضو السادس فتشكلت لجنة الستة .

وهنا يتبين لنا الدور الذي لعبه كل من بولعيد و بوضياف لإقناع منطقة القبائل بالعمل الثوري ،خاصة بعد العبارة التي قالها محمد بوضياف :"لا نملك ثروة قارون ،وليس عندنا إلا إيماننا ،فالمناضلون معنا مستعدون للكفاح المسلح البعض باع عربته والبعض الآخر باع كل ما يملك،قلنا لكم كل شيء لا نملك إمكانات سنحاول أن نسترجع، القليل من الأسلحة التي كانت بحوزتنا في زمن المنظمة الخاصة ،وبهذا الاشيء محتوم علينا أن نعلن الثورة."

فرد عليه كريم بلقاسم :"هذا هو الكلام الذي كنت دائما أحب أن أسمع ،أعتقد أن رفاقي الحاضرين هنا مقتنعون إذ لم تبقى لديهم أية أسئلة يطرحونها ،كنتم صرحاء وموضوعيين ،وما نريده الوفاء والإخلاص،والخطاب الواضح، نحن معكم."[3]

3/ دور بوضياف في لجنة الستة و التحضيرات النهائية للثورة:

[1] Mohammed boudaif ,op ,cit ,p57

[2] Mohammed boudaif ,op ,cit ,p62

[3] عسيي كشيدة، المصدر السابق، ص 81.

عقدت هذه اللجنة عدة اجتماعات لدراسة مختلف جوانب التحضير المادي والمعنوي ومسائل التنظيم والقيادة، وأكبر مشكلة واجهت أعضائها هي الغطاء السياسي ،أي البحث عن قائد سياسي معروف في الأوساط السياسية والشعبية ،له قدرة القيادة ويتحمل أعباء النهوض بهذه الثورة ،فتم الاتصال بالدكتور لمين دباغين وعرض عليه كل من بوضياف-بن بولعيد-كريم مشروع الثورة ،لكن الرد كان سلبيا فقد اعتذر لهم بأنه لن يشارك في عمل بمثل هذه الخطورة عندها قال بوضياف كلمته المشهورة :"الآن يئسنا من السياسين"[1]

وفي إطار التحضير للكفاح المسلح عقدت لجنة الستة اجتماعا في 10أكتوبر 1954 لوضع الترتيبات الأخيرة، وتقرر فيه تقسيم التراب الوطني إلى خمسة مناطق وتعيين مسئوولياها ونوابهم على النحو الآتي:

المنطقة الأولى :الأوراس وأسندت قيادتها المصطفى بن بولعيد وينوبه البشير شيحاني.

المنطقة الثانية :الشمال القسنطيني بقيادة ديدودش مراد وينوبه زيغود يوسف.

المنطقة الثالثة: القبائل بقيادة كريم بلقاسم وينوبه عمر أوعمران.

المنطقة لرابعة:العاصمة وما جاورها بقيادة رابح بيطاط وينوبه سويداني بوجمعة .

المنطقة الخامسة:وهران بقيادة العربي بن مهيدي وينوبه عبد المالك رمضان

أما محمد بوضياف فقد عُين كمنسق بين الداخل والخارج.[2]

وحصل الاتفاق على أن تكون انطلاقة الثورة عبر عمليات عسكرية تشمل كامل أرجاء الوطن في وقت واحد وحدد يوم 15 أكتوبر موعدا لاندلا ع الثورة،لكن تسرب الخبر للقادة المركزيين أدى إلى تأجيله إلى فاتح نوفمبر، 1954.[3]

[1] محمد زروال ، المرجع السابق، ص 31.

[2] محمد عباس ،المرجع نفسه ،ص69.

[3] مقلاتي عبد الله ،المرجع السابق ،ص18.

وخلال هذا الاجتماع تم التداول في المحتوى السياسي ومبادئ الحركة التي ستقود الثورة،كما أقرت اللجنة خلال هذا الاجتماع بيان أول نوفمبر،حيث تم التركيز على طرح الأفكار الأساسية في البيان ومنها:

-وحدة حزب جبهة التحرير الوطني.

-تحديد أهداف الثورة الداخلية والخارجية .

-التأكيد على مبدأ الاستقلال وإقامة الدولة الجزائرية المستقلة.

-وضع الحركة في إطار الشمال الإفريقي.[1]

كما تم الاتفاق على المبادئ التنظيمية التي تسير الثورة وهي:

-اللامركزية في التسيير، لذا قررت اللجنة ترك المبادرة للمناطق حسب ظروفها وإمكانياتها.

-أولوية الداخل على والخارج.[2]

وتقرر تسمية المنظمة السياسية "جبهة التحرير الوطني"والمنظمة العسكرية"جيش التحرير الوطني عقدت اللجنة آخر اجتماع لها يوم 23أكتوبر بمنزل مراد بوقشورة في حي الرايس حميدو

وقبل افتراق القادة الستة أخذوا صورة تذكارية ،وتعاهدوا على إيجاد مهامهم ،وتواعدوا على اللقاء في جانفي1955 لتقييم الانطلاقة.

لكن تداعيات الأحداث ورد الفعل العنيف من إدارة الاحتلال حالت دون انعقاد الاجتماع المبرمج في وقته، بل حولت فراق 23أكتوبر إلى وداع نهائي مع ثلاثة من قادة الفاتح نوفمبر وهم على التوالي :

ديدوش مراد،مصطفى بن بولعيد،العربي بن مهيدي.

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع نفسه، ص 19.

[2] محمد عباس ،المرجع السابق،ص70.

المبحث الثالث:نشاط بوضياف أثناء الثورة

بعد تعيين محمد بوضياف منسقا بين الداخل والخارج كلف بمهمة إيصال بيان أول نوفمبر إلى الوفد الخارجي ،ليستقر بعدها بالخارج ويتولى رفقة بن بله الأمور العسكرية لكن جاء تاريخ 22 أكتوبر 1956ليحرم بوضياف وأعضاء الوفد الخارجي من مواصلة مسيرتهم النضالية وذلك بعد قرصنة الطائرة التي كانت تقلهم بين المغرب وتونس.

1- دوره في الوفد الخارجي

كلف محمد بوضياف بإبلاغ قرارات الداخل إلى الوفد الخارجي ومنها قرارات بيان أول نوفمبر ، من أجل إيداعه عبر أمواج "صوت العرب" بالقاهرة فغادر الجزائر يوم 26 أكتوبر إلى بيرن بسويسرا متجها إلى القاهرة وعن هذه المهمة يقول بوضياف :"خرجت من الجزائر ومعي بيان أول نوفمبر كنت أظن أنني أصل إلى القاهرة في الوقت المناسب بنية إذاعة البيان عبر أمواج "صوت العرب" لكنني تعطلت في بيرن بسبب إجراءات التأشيرة الأمر الذي اضطرني إلى إرسال البيان بالبريد السريع ، ولم أدخل القاهرة إلا في 22 نوفمبر" .[1]

بعد هذا التاريخ استقر بوضياف بالخارج وأصبح عضوا من أعضاء الوفد الخارجي ، تم تقسيم العمل بين أعضاء الوفد كالتالي:

- يتولى محمد خيضر وحسين آيت أحمد الأمور السياسية .
- يتولى كل من بوضياف وبن بله الأمور العسكرية.[2]

تأسيس فدرالية جبهة التحرير بفرنسا:

يؤكد صالح بلحاج ان تأسيس فدرالي جبهة من صنع محمد بوضياف في فترة مبكرة من إنطلاق الثورة تحديدا مع مطلع 1955 حيث قام بعقد اجتماع مع عدد من المناضلون –وعلى رأسهم مراد

[1] مؤامرة من خلف الستار ،المرجع السابق ،ص64.

[2] نفسه

تريبوش، مشاطي، محمد زروقي، العربي ماضي –بهدف إحياء النشاطات التي كانت تمارسها الهياكل الحزبية[1].

لكن محمد حربي يرى أن احمد محساس [2] وعبد الرحمان غراس هما الشخصيتان الأكثر تأهيلا لقيادة جبهة التحرير في فرنسا غير ان محمد بوضياف الذي اصطدم بهما فضل عليهما مراد طربوش.[3]

أما عن المشاكل التي واجهت الفدرالية في الفترة الأولى من الحرب مشكلة الجهوية إذ كان عليها أن تقنع العمال المهاجرون أن لا يرسلو الاشتراكات مباشرة إلى ولاياتهم الأصلية في الداخل وان تقنع كذاك مسؤولين الداخل إرسال مبعوثين إلى فرنسا لتمثيل الجبهة فيها ولكن المشكل الأكبر أن معظم المهاجرين كانو مع مصالي.[4]

ثم ظهر مشكل آخر وهو تردد أعضائها أو بعضهم بين الولاء لقيادة الجبهة في الداخل والولاء للوفد الخارجي الذي كانت له اتصالات قوية معهم ويندرج هذا التردد في سياق تنافس والزعامة التي كانت بين عبان وجماعته في الداخل وأعضاء الوفد الخارجي ولم تنتهي المشكلة الا باعتقال الزعماء الخمس 22 اكتوبر1956 حيث استقرت قيادة الفدرالية وتبعيتها للجنة التنسيق والتنفيد.

لجنة التنسيق لجيش التحرير المغاربي:

على ضوء الترتيبات والنقاش الذي أداره بن بلة و بوضياف وبن مهيدي مع قادة المقاومة المغربية وبفضل جهود القيادة الميدانية في الناضور أرست مبادئ الوحدة وتم الاتفاق على المضي في العمل المسلح المشترك.[5]

---

[1] –صا لح بلحاج،تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،2008،ص531

[2] –ولد سنة 1923في بوداو،عضو اللجنة المركزية عام 1946-1947إلتحق باالقاهرة 1955واصبح مسؤولاسياسياوعسكريا بااقلمنطقة الشرقية عارض نتائج مؤتمر الصومام ،ايد انقلاب بومدين ومجلس الثورة،ثم يلجأ الى فرنسا 1966ويعيش باالمنفى للمزيد ينظر:الثورة الجزائرية سنوات المخاض،المرجع السابق،ص189

[3] –محمد حربي ،حياة تحد وصمود مدكرات سياسية (1945-1962)،تر عبد العازيز بوبايكروعلي قسايسية ،دار القصبة،الجزائر،2004،ص155

[4] –صالح بلحاج، المرجع السابق،ص44

[5] مقلاتي عبد الله ،جيش تحرير المغرب العربي والثورة الجزائرية نحو تجسيد مشروع مغربة الحرب (1955-1956)مجلة الحقيقة ،العدد14. جامعة أدرار ،جويلية 2009 ،ص64.

أعلن عنها بتاريخ 15 جويلية 1955 مقرها بالناضور ، ولها صلاحيات واسعة ، وحدد لها مؤسسها الأهداف والمبادئ والقوانين التي تميزها في ميثاق كرس أسس العمل المشترك وشمل 9بنود أساسية وهي :

1- تتألف لجنة التنسيق لجيش تحرير المغرب العربي من أربعة أعضاء اثنان من الجزائر وهما :"محمد بوضياف وبن مهيدي "واثنان من المغرب :"عباس الصعيدي وعبد الله الصهانجي "

2- تجتمع هذه اللجنة مرتين في الأسبوع دون تحديد التاريخ

3- تتخذ آرائها بالأغلبية المطلقة

4- تستغرق مدة الرئاسة لكلا الطرفين 15 يوما

5- يتناوب الأعضاء على الرئاسة حسب ترتيب أسمائهم

6- يمتاز الرئيس بترشيح صوت إضافي عن الآخرين

7- في حالة تغيب أحد الطرفين ينوب عن صاحبه

8- يكون للجنة كاتب وأمين يعينان حسب الاتفاق بين الأعضاء

9- عمل كاتب اللجنة وأمينها هو التنسيق والتعاون فيما بينيها حركة المقاومة المغربية والمقاومة الجزائرية في جميع الميادين[1].

بوضياف القائد المختطف:

بتاريخ 22 أكتوبر 1956 كان على متن الطائر المغربية أعضاء الوفد الخارجي .[2]التي كانت متوجهة إلى تونس للالتقاء بكل من ملك المغرب محمد الخامس والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة لتباحث في كيفية تنسيق العمل المسلح .

ليسجل التاريخ من ذالك اليوم ان فرنسا هي أول من إختطف الطائرات ،نقل بعدها بوضياف ورفاقه إلى السجون الفرنسية من لاصانتي إلى أفران ثم الونوي.[3]

فرنسا من خلال عملية الإختطاف حاولت أن توهم الرأي العام أن الثورة الجزائرية قد فقدت الرأس المفكر لكن الأحداث أثبتت عكس ذالك إذ ان الثورة لا يوجد على رأسها واحد ولكن قيادة

[1] مقلاتي عبد الله، المرجع نفسه، ص 66.

[2] بن بلة ،محمد بوضياف ،محمد خيضر،حسين آيت أحمد والصحفي مصطفى الأشرف.

[3] -بشير بلاح ،االمرجع السابق،ص265

جماعية تغيرت بتغيرات إستراتيجي عرفتها مسيرة الثورة فمن مجموعة الستة إلى لجنة التنسيق والتنفيد إلى الحكومة المؤقتة والمجلس الوطني لثورة.[1]

و بوضياف في السجون الاستعمارية حسب آيت احمد لم يكن سجينا عاديا بل كان محافظا سياسيا.

اما عن إتصال بومدين بسجناء الخمسة فإن بومدين في البداية كان يعول على محمد بوضياف لانه يمتلك المقادير المطلوبة لكن بو مدين غيَر وجهته في آخر المطاف وفضَل التحالف مع بن بلة والسؤال لماذا بن بلة وليس بوضياف؟ يرجع أغلب الكتاب ذالك إلى سببين هما:

اولا:رفض بوضياف التوجهات العسكرية الخالصة لقيادة الاركان العامة

تانيا: إقتناع هيئة الاركان انه يصعب عليها التحكم في بو ضياف إذ اكدَ المبعوث بوتفليقة لبومدين أنه وجد نفسه أمام رجل" عنيد وصارم" ومن ثم تبديل الفرص والمراهنة على بن بلة.[2]

[1] – مجلة المجلة المقاومة ا لجزائرية ،العدد الأول،1نوفمبر1956 ،ص12

[2] –صالح بلحاج ،المرجع السابق،ص518

خاتمة الفصل الأول:

تبلور الوعي السياسي لمحمد بوضياف وقت مبكر، وكانت البداية الأولى إنخراطه في حزب الشعب الجزائري وقد أبلى بلاء حسناً في المجال مما اهله إلى تقلد مناصب حساسة داخل الحزب منها تعينه مسؤولاً عن المنظمة الخاصة في الشرق الجزائري .

بعد أزمة الإنقسام الكبرى للحزب سنة 1953م واستفحال الصراع بين طرفيه (المركزي والمصالي) كان محمد بوضياف أحد الأعضاء البارزين الذين ركنوا إلى الحياد وفضلوا عدم الدخول في هذه الخلافات ومن ثم جاءت فكرة تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي برزت إلى الوجود في مارس 1954م.

ثم بعد ذلك تطورت أفكار محمد بوضياف لينتقل من التوحيد بين الطرفين المتنازعين إلى التفكير الفعلي في عمل من شأنه أن يضع حداً لهذه الكارثة الحزبية وكان العمل الدعوة إلى عقد اجتماع الذي عرف باجتماع الإثنين والعشرين.

تمخض عن هذا الإجتماع قيادة مصغرة حملت على عاتقها دراسة قرارات الإجتماع وكيفية تطبيقها أطلق على هذه القيادة لجنة الخمسة والتي يعود الفضل في تشكيلها لمحمد بوضياف في شهر أوت 1954 ولضمان شمولية الثورة لجميع أنحاء الوطن تمكن محمد بوضياف رفقة زميله بن بولعيد إقناع ممثلي القبائل بالمشاركة في الثورة تُوجت مجهوداتهما في الأخير بتشكيل لجنة الستة.

بعد ان إكتملت التحضيرات النهائية للثورة وتوزيع المسؤوليات كلف بوضياف بالتنسيق بين الداخل والخارج، هذه المهمة التي ما لبث أن تخلى عنها بعد وصوله إلى القاهرة ليتوجه إلى اتحادية فدرالية فرنسا لتسييرها ثم إلى مسؤولية إدخال السلاح عبر الحدود المغربية رفقة بن مهيدي لكن حادثة القرصنة الجوية في أكتوبر 1956م حدّت من مسؤوليات بوضياف النضالية ولم يطلق سراحه إلا بعد إعلان وقف إطلاق النار في مارس 1962م.

مقدمة الفصل الثاني:

عشية الاستقلال تفاجأ العالم بهشاشة التلاحم والائتلاف الذي يربط بين القوى السياسية والاجتماعية الجزائرية التي انخرطت في حركة العمل السياسي والمسلح من اجل حسم المسألة الوطنية غير أن عوامل تفجير هذا التلاحم كانت أقوى وهي الاختلاف في التصورات والمفاهيم والأساليب والإيديولوجية التي يدار بها الحكم ونوع الحكم الذي تسعى إلى تجسيده ،وهذا ما سنحاول تحليله في هذا الفصل اذ نتناول فيه بالدراسة أزمة صائفة 1962 التي انفجرت بعد مؤتمر طرابلس وفجرت الصراع على السلطة في اجل صوره لنبحث عن دور بوضياف بعد الاستقلال بعد أن تقلب بين معارضته لنظام بن بلة وبومدين وتأسيس حزب الثورة الاشتراكية وانتقاله إلى المنفى الاختياري لمواصلة نضاله السياسي وصولا إلى رئاسة المجلس الأعلى للدولة الجزائرية.

إن وجود محمد بوضياف على رأس المعارضة السياسية لفترة طويلة يدفعنا إلى طرح الإشكال التالي ما هو تصور بوضياف لمشروع الدولة؟

ماهي الأسباب والظروف التي جعلت الرجل يقبل برئاسة المجلس الأعلى للدولة الجزائرية ؟ وما ملامح الأفكار التي طرحها في بناء الدولة الحديثة.

المبحث الاول: دور بوضياف في المعارضة السياسية

مع تحول جبهة التحرير الوطني إلى مشروع نضالي والى صيغة وحيدة للتعبير عن السياسية وصناعة القرار داخل أجهزة الدولة الجزائرية الوحيدة أصبح لزاما على كل الأشكال التنظيمية الأخرى أن تعمل في إطار مبادئ الحزب ومن ثم فرض سياسة الحزب الواحد التي كانت سببا في ظهور معارضين سياسيين أمثال آيت احمد ،فرحات عباس ومحمد بوضياف .

1_معارضته لنظامي أحمد بن بلة وبومدين:

عقد المجلس الوطني للثورة آخر اجتماع في طرابلس الذي استمرت أشغاله من25 ماي الى 7 جوان 1962 ،وقد عالج المؤتمر نقطتين هما:

البند01:

إعداد برنامج سياسي يحدد ملامح وسياسات بناء الجزائر الجديدة وقد عرف هذا البرنامج باسم "ميثاق طرابلس" والذي كان من أهم بنوده :

اعتماد الخيار الاشتراكي كنظام أساسي لبناء الدولة الجزائرية الحديثة.

تحويل جبهة التحرير الوطني إلى حزب سياسي ورفض التعددية الحزبية.

البند02:

إتتخاب قيادة جديدة من خلال انتخاب المكتب السياسي للحزب[1].

حسب علي كافي فان الدورة صادقت بالإجماع على البرنامج لكنها تعثرت في تكوين المكتب السياسي[2] .

إذ كان يوجد في المؤتمر تيارات مختلفة تمام الاختلاف .

التيار الأول وعلى رأسه بن يوسف بن خدة ،بن طوبال ،كريم بلقاسم ،بوصوف وبعض قادة الولايات في الداخل ويعتبر نفسه القيادة الشرعية التي يجب أن تستمر في أداء مهامها لحين إعلان الاستقلال ،وبعدها تجري انتخابات يختار على إثرها الشعب الجزائري القيادة الجديدة.

التيار الثاني وكان يتزعمه رئاسة اركان جيش التحرير الوطني بقيادة بومدين والزعماء الخمسة عدا بوضياف، وعرف بتيار بومدين بن بلة وكان من أنصار تحديد القيادة قبل الدخول إلى الجزائر.[3]

---

[1] -عمار قليل ،ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3، ،دارالبعث، قسنطينة، 1991، ص249.

[2] علي كافي، المصدر السابق، ص284.

[3] عمار قليل ،المرجع السابق ،ص249

أما محمد بوضياف فكان موقفه في البداية قريبا من موقف رئيس الحكومة المؤقتة وذالك يتلخص في التمسك بشرعية المؤسسات القائمة كمجلس الثورة والحكومة المؤقتة وذالك إلى غاية إعلان الاستقلال على ان يتم علاج مسألة السلطة في كنف الجزائر المستقلة وفي مؤتمر وطني موسع.[1]

وعن هذا الموقف يقول بوضياف :"لأول وهلة لم أكن موافقا على تعيين قيادة جديدة بدل الحكومة المؤقتة قبل الاستقلال ،ولما تقدم رفاق بومدين في دورة طرابلس الأخيرة باقتراح تشكيل مكتب سياسي من سبعة أعضاء فقط لم أوافق لا على العدد ولا على التشكيلة المقترحة فلماذا سبعة أعضاء[2] فقط ؟ هذا يعني الزعماء الخمسة ضمن التشكيلة المقترحة ؟ وهل السجن شرطا ضروريا للعضوية؟" ولماذا محمدي السعيد والحاج بن علا دون غيرهما ؟.

إذن فالمؤتمرين في طرابلس لم يتمكنوا من تعيين قيادة لها بعد الاستقلال وافترق الجميع في جو من الفوضى ليبدأ الانقسام الواضح والعلني .

امام هذا الوضع حاول بن بلة – بومدين ومجموعة وجدة فرض الامر الواقع فتم الاعلان على لسان خيضر- بعد اجتماع تلمسان- بان المكتب السياسي الذي اقترحه بن بلة في طرابلس هو القيادة الشرعية .رغم رفض كل من بوضياف وآيت احمد الانضمام اليه.[3]

وبذلك ظهرت مجموعة "تلمسان" والمدعمة بجيش الحدود الذي يتميز بقوة التنظيم والتأطير وكرد فعل على ميلاد مجموعة تلمسان ظهرت "لجنة الدفاع عن الثورة الجزائرية " على يد كل من محمد بوضياف وكريم بلقاسم ،وسميت بمجموعة "تيزي وزو" المدعومة من أغلب مجاهدي الداخل الذين انهكتهم المعارك الطاحنة مع الجيش الاستعماري.[4]

---

[1] نفسه

[2] محمد عباس ،اغتيال حلم ،المرجع السابق ،ص204 ص205

[3] رابح لونيس، السلطة الحاكمة وخيارات التنموية بالمجتمع الجزائري 1962-1998 دار الكتاب العربي،، ط،1، 2002، ص 41.

[4] تضم مجموعة وجدة بالاضافة إلى قيادتي الولايتيين الخامسة والولايتين كما انضمت اليهم الولاية السادسة.

وفي الاخير حسم الصراع لصالح القوة الاكثر تنظيما وتسليحا وانضباطا اذن فجيش الحدود كانت له الأفضلية . وذالك عندما امتطت قيادة أركانه وزحفت به نحو كرسي الحكم حاملة على عرباتها الزعيم "بن بلة" الذي ستحكم به البلاد فدخلت بذالك في صراع مفتوح مع الحكومة المؤقتة.[1]

اذن فالاختلاف كان في التصور والرؤى كما كان في اسلوب الحكم والممارسة السياسية وحتى في الايديولوجية.

ففي الوقت الذي فرض فيه بن بلة نظام الحزب الواحد وهو جبهة التحرير الوطني ،يظهر بوضياف بشخصية الرجل المعارض الذي كان يرى أن مهمة جبهة التحرير انتهت بتحقيق هدف الاستقلال وليس من حق أي جماعة ان ترثها داعيا إلى وضعها في "متحف التاريخ" وتعويضها بنظام تعددي ،قوامه ثلاث او اربع أحزاب والتي انتهت فعليا وعمليا بانقسامها إلى مراكز قوى ،فهناك الحكومة المؤقتة من جهة وهيئة الأركان العامة من جهة ثانية بالاضافة إلى الولايات الست واتحادية فرنسا.[2]

انطلاقا من هذه القناعات ما لبث محمد بوضياف أن عمل على تأسيس حزب الثورة الاشتراكية كحزب معارض وكان ذالك بتاريخ 20 سبتمبر1962.

1) تأسيس حزب الثورة الاشتراكية :

عارض بوضياف سياسة الرئيس احمد بن بلة فأسس حزب الثورة الاشتراكية ،وقد جاء هذا القرار ليكرس القطيعة مع النظام الناشئ بآليات جديدة يسعى من خلالها الحزب الطلائعي الوليد على تعبئة الطاقات الثورية حول الموضوع الاشتراكي.[3]

كان هذا الحزب يقوم على الاشتراكية العلمية ويسعى إلى تربية الجماهير ضمن هذا الافق ،اذ ينطلق بوضياف في مشروع بناء هذا التنظيم الثوري المعارض من الاعتماد على السلوك الثوري القائم على قناعات مثل الحقيقية ثورية بالطبع ولا ثورة بدون سلوك ثوري .

[1]- نور الدين زمام، المرجع السابق ص 83.

[2] يحي ابو زكريا، الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، ناشري، الجزائر، 2003، ص 54.

[3]- محمد عباس، المرجع السابق ص 85

وفي نظر بوضياف من السهل تبين اتجاه حركة التاريخ عندما يكون المد الثوري مدفوعا بطليعة منظمة واعية تحركها إيديولوجية واضحة الاهداف والمسالك ويكون الامر عكس ذالك في حالة غليان بدون أهداف ولا اتجاه ثابت وآفاق محددة[1]

كما يطلق بوضياف أحكاما على نظام الحكم القائم بعد1962 والذي لا يمكن في نظره ان يستمر بدون الاعتماد على سلطة القوة والرشوة ،ويعمم نفس الأحكام على أدوات الحكم المختلفة بدءا بجبهة التحرير الوطني فهذا الجهاز في نظره لا يمكن بأية صفة من الصفات أن يلعب دورا في بناء الدولة.[2]

والاشتراكية في فهم بوضياف لا تعني تفقير طبقات كثيرة من الشعب وإنما رفع مستوى المعيشة والقدرة الشرائية بدءا بالطبقات الأكثر حرمانا والتقشف لا يعني أجور ضئيلة للعمال وإنما مراقبة صارمة لنفقات الدولة والقضاء على تبذير اختلاس الأموال العمومية.

ولم ينج الجيش من انتقادات بوضياف وذالك أن الجيش يشكل عبئا ثقيلا على بلد متخلف بحاجة إلى توفير طاقاته حتى لا يسقط تحت نفوذ الاستعمار الجديد الذي لن يتحرج من استغلال متاعبنا الاقتصادية ويقترح بوضياف بناءا على ذالك خصم جزء من ميزانية الجيش لتكوين المجاهدين مهنيا بغرض إدماجهم في الحياة المدنية .[3]

إن الجيش أكثر الفئات الاجتماعية امتيازات ومن ثم يمكن أن يكون رأس حربة الطبقة المحظوظة التي لا تستطيع البقاء في الحكم بدونه.[4]

كما يذهب بوضياف إلى انه بدون إصلاح زراعي جذري يقوم على تخطيط صارم للاقتصاد وجعل وسائل الإنتاج بأيدي العمال ،ومن دون فرض رقابة مشددة على التجارة الخارجية وحركة تنقل رؤوس الأموال ومن دون سوق داخلية تخضع شبكاتها للمراقبة ودون الاستغناء عن الاستثمارات الأجنبية لا يمكن الحديث عن الاشتراكية بالمرة .

إن الجزائر ستجد نفسها في شراك نظام مقبل على الدكتاتورية معاد للديمقراطية ومناهض للشعب.[5]

---

[1]- محمد عباس المرجع السابق، ص 86.

[2]- محمد بوضياف الجزائر إلى أين، المصدر السابقن ص 130.

[3] محمد بوضياف، المصدر السابقن ص 77.

- محمد عباسن المصدر السابقن ص 87. [4]

[5] محمد بوضياف، المصدر السابقن ص 46.

الحل حسب بوضياف يكمن في الحماس وروح المنافسة المحفزة للجماهير ودلك بتهيئة الذهنية الضرورية للبناء ، فإذا انطلقنا من تفكير جيد،واعتمدنا على عمل تربوي ومحافظتنا على الحماس وروح المنافسة سيتحول كل ذلك حسب بوضياف إلى سلاح ذي أهمية بالغة في انجاز الأعمال وتحقيق خطوات كبرى إلى الأمام تشرف الثورة.[1]

إذن بهذه الأحكام والقناعات التي اوردها بوضياف في كتابه " الجزائر إلى أين؟ نجده يشرح آرائه وافكاره في بناء الدولة وكذا نظرته المستقبلية وتطوراته السياسية التي كان من ثمنها اختطافه يوم جوان1963 ثم احتجازه من طرف بن بلة وإبعاده إلى الصحراء.

يصف بوضياف عملية اعتقاله ويؤكد أنه ورفاقه لم يكتشفوا مكان حجزهم إلا في يوم 14 جويلية وهو مكان يعرف بتسابيت بنواحي أدرار وهناك بدأت رحلة مع المتاعب والآلام حيث شن احتجاجً على حالة الاعتقال السيئ والذي كانت نتيجته انخفاض وزنه من 70 إلى 51 كلغ.

عن هذه الظروف يقول بوضياف:" إن منعنا من الكلام مع المناضلين ومخاطبته الشب من خلالهم يعني الإصرار على انتحارنا والتنكر لنا ولكن باعتقالنا لم تقم السلطة إال بتعزيز قناعتنا"[2].

3/ نشاطه بالمنفى:

بقي بوضياف في الإقامة الجبرية إلى غاية 2 نوفمبر 1963 واطلق سراحه بعد الضغوطات والتنديدات من آيت أحمد وآخرين، ليلتحق فيما بعد بالمجلس الوطني للدفاع عن الثورة الجزائرية المعارض لنام بن بلة – بومدين عام 1964 الذي ضم كل من آيت أحمد، بوضياف أحمد شعباني ، موسى بن أحمد، موسى حساني، وغيرهم من معارضي تحالف بن بلة بومدين.[3]

اتهم نظام بن بلة محمد بوضياف العمالة بجهاز المخابرات الإسرائلية" الموساد" وهي تهم واهية في إطار الدعاية الإعلامية والصراع على السلطة وصدر في حقه حكماً بالإعدام غيابياً عام 1964م.[4]

هرب محمد بوضياف إلى الخارج ليواصل معارضته لنظام بن بلة ثم بومدين وهيكلة حزب الثورة الجزائرية الاشتراكية الذي أسسه ، معتمداً مبدأ النضال الجماهيري السلمي باالرتكاز أساساً على العمال والفلاحين والفئات الدنيا من البورجوازية الصغيرة.[1]

---

[1]– محمد عباس، المرجع السابق، ص 91.

[2]– محمد بوضياف، المصدر السابقن ص 81.

[3]– التحالف لم يستمرطويلاً بسبب انعدام شعباني واعتقال آيت احمد.

[4]– رابح لونيس ، المرجع السابق ،ص– ص 93-95

كما عارض بوضياف وصول بومدين إلى الحكم بعد اطاحته بنظام بن بلة في انقلاب 1965 بل وصفه وحكم عليه بالرجعية.

وفي نظره :" إن نظام 19 جوان 1965 دعم خلال عامه الأول طبقة البرجوازية القديمة التي بدأت تنمو في ظل الاحتلال الفرنسي والمشكلة من كبار التجار وملاك الأراضي ومن أرباب المصانع المتوسطة والكبيرة"[2]

شارك بوضياف مع المناضل أحمد محساس بدءً من 1967 في تأسيس التجمع الوحدوي الثوري الذي واصل نشاطه المعارض لنظام بومدين إلى غاية 1970.

مع مطلع السبعينيات إختار بوضياف الاستقرار بمدينة القنيطرة المغربية وفي سنة 1972 قام بشراء مصنع للآجر ومن ثم بدأ يبتعد عن العمل السياسي والمعارضة ليتكفل بمصنعه الصغير، حيث كان يشاهد كل صباح عند إحدى المقاهي القريبة من مسكنه المتواضع وهو يطالع جريدة لوموند الفرنسية غير مهتم كثيراً بشؤون السياسية.[3]

فاسحاً المجال لجيل جديد من اليسار ، بعد أن أدى دوره طيلة عقود من النضال الثوري والسياسي وقيادته لطلائع الاشتراكية الجزائرية.

[1]- محمد عباس، المرجع السابق، ص 96

[2]- محمد عباس، المرجع السابق ص 100.

[3]- هايت حناشي، المحنة الجزائرية شهود يتكلمون، منشورات البرزخ، الجزائر: 2009، ص 24

المبحث الثاني: مفهوم بوضياف للدولة الحديثة.

عاشت الجزائر ابتداءً من 5 أكتوبر 1988 حوادث دامية استمرت قرابة أسبوع بالجزائر العاصمة وعدد من المدن الكبرى وهذا ما أطلق عليه بخريف أكتوبر أو زلزال أكتوبر الشعبي، الذي كان انطلاقة نحو مرحلة جديدة يقودها الشاذلي بن جديد الذي تمكن من تهدئة الوضع العام بعد أن وعد بإصلاحات سياسية جذرية وذلك بتغيير الدستور الجزائري الذي وضعه هواري بومدين1976، وترجم ذلك في دستور 1989 الذي أقر مبدأ التعددية السياسية والإعلامية.

1) رئاسته للمجلس الأعلى للدولة الجزائرية.

بعد هذه التغيرات الجذرية في الدستور ، بدأت الأحزاب الجزائرية بالتشكل ومنها الحركة من أجل الديمقراطية والجبهة الإسلامية للإنقاذ وجبهة القوى الاشتراكية وقد تكاثرت هذه الأحزاب بشكل مدهش.

في أول انتخابات بلدية جرت في 12 جوان 1990 فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وكان ذلك ايذاناً بميلاد هذه الجبهة التي ستكون الرقم الصعب في المعادلة الجزائرية، وطالبت بعدها الجبهة الإسلامية بإجراء انتخابات تشريعة، قرر بن جديد إجراء هذه الانتخابات يوم 27 جوان 1991 إلا أن هذه الأخيرة لم تجري في موعدها، بل عادت الجزائر أثنائها إلى 05 أكتوبر بحيث فرضت حالة الحصار العسكري واعتقل قادة الجبهة الإسلامية للانقاذ.[1]

لكن عاد بن جديد وحدد موعداً آخر للانتخابات التشريعية وذلك يوم 26 سبتمبر 1991وانتصرت الجبهة الإسلامية للإنقاذ مجددا وحصلت على 188 مقعداً في البرلمان وحل في المرتبة الثانية حزب جبهة التحرير الوطني والمرتبة الثالثة جبهة القوى الاشتراكية.[2]

استعدَت المؤسَسة العسكرية لمصادرة هذه النتائج وحركت فيلقها السياسي قبل العسكري ، فتحركت جبهات اليسار والفرنكفونيين وطالبت بإلغاء الانتخابات كما طالبوا الجيش الجزائري بالتدخل في هذه الوقت اعتقد الشارع الجزائري أن الانتخابات ستتواصل وتجرى في موعدها الثاني 16 جانفي 1992 لكن كانت المفاجأة الكبرى عندما قدم الرئيس الشاذلي بن جديد استقالته تاركاً الجزائر في أتون فتنة يشيب لها قلب الحليم وعقله.[3]

---

[1]- يحي أبو زكريا، المرجع السابق ص 45.

[2]- يحي أبو زكريا، المرجع نفسه، ص 46.

[3]- يحي أبو زكريا، المرجع السابق، ص 47.

أمام هذا الوضع وبعد الفراغ الدستوري الذي وقعت فيه البلاد تشكلت لجنة مصغرة من الجنرالين خالد نزار ومحمد تواتي وكل من علي هارون وأبو بكر بلقايد لإيجاد حل للوضع القائم ثم اقتراح إنشاء مجلس أعلى للدولة الجزائرية وطرحت العديد من الأسماء لرئاسته من بينهم محمد بوضياف.[1]

أصر خالد نزار على ضرورة إقناع بوضياف بقبول المنصب مهما كان الثمن واستغلال كل الأساليب لتحقيق ذلك، ومنها تصوير الجزائر له أنها في خطر كبير ومرحلة تفكك وأن مصيرها في يده وإن لم يقبل بالمنصب فإن التاريخ يسجل عليه ذلك بعدما سجل عليه أنه أحد محرريها.[2]

اتصل علي هارون بمحمد بوضياف بالقنيطرة كان ذلك يوم 10 جانفي 1992 الذي حاول إقناعه بقبول المنصب بعدا هذا اللقاء أجرى بوضياف اتصالات ببعض أصداقائه في الحزائر وفرنسا لاستشارتهم في الأمر فكانت أراؤهم متباينة بين التشجيع والتحذير ومن الذين حذروه صديقه آيت أحمد، كذلك حسين بن جودي الذي قال لبوضياف:" إن استقدامك في مثل هذا الظروف قد يؤدي إلى حمام من الدم"[3]

بعد تردد عاد بوضياف وقبل بالمنصب لما اعتقد أنه واجب وطني وكانت العودة الرسمية له إلى الجزائر يوم الخميس 16 جانفي 1992 لكن ما يسجل أن عودة محمد بوضياف كانت تحمل إشارات محيرة ن فاستقباله بمطار هواري بومدين لم يكن في مستوى الرجل، يضاف إلي ذلك أن معظم الصحف الخاصة تجاهلا الحدث، مثل صحيفة " الوطن" التي تناولته في شكل خبر قصير هذه الإشارات أشاعت أن جزء من جهاز الحكم لم يكن متحمساً لاستقدام المناضل الكبير محمد بوضياف.[4]

أدى محمد بوضياف فور وصوله إل الجزائر اليمن الدستورية وفي نفس اليوم ألقى أول خطاب له إلى الأمة قال فيه:" عودتي جاءت استجابة لنداء الواجب المقدس ووفاء لقيم ثورة نوفمبر ومبادئها وجاءت استجابة لمرحلة صعبة تمر بها الجزائر، إن تحمل المسؤولية في هذا الظرف واجب وطني تهون أمامه كل تضحية".[5]

---

[1]- رابح لونيسي، المرجع السابق، ص 337.

[2]- رابح لونيسي المرجع السابق، ص 38

[3] محمد عباس، اغتيال حلم المرجع السابق، ص 332.

[4] محمد عباس ، المرجع السابق ،ص333

[5]- الشهيد محمد بوضياف، رئيس المجلس الأعلى للدولة، منشورات وزارة المجاهدين، ص 15.

قال أيضاً " هذه يدي أمدها للجميع بدون استثناء، أمدها لتجديد العهد والمصالحة الوطنية والتآخي والتعاون من أجل بناء الجزائر".

2/ أفكار بوضياف في بناء الدولة:

يعتبر بوضياف مشروع دولة فهو صاحب ايديولوجية تصنف عادة ضمن الاشتراكية العلمية الحديثة فقد كان الرجل يحمل فلسفة اجتماعية قائمة على دور الطلائع من العمال والفلاحين باعتبارها القو ى الحقيقة في بناء الوطن.

2-1 بوضياف وفلسفة التجمع الوطني.

بادر بوضياف بعد رئاسة المجلس الأعلى سنة 1992إلى تشكيل التجمع الوطني كإطار يلتقي فيه كل الذين يؤمنون بقدرات الشعب الجزائري وطاقاته كما يهدف إلى تنظيم حوار بناء قصد الوصول إلى تعبئة وطنية تحت شعار" الجزائر أولاً وقبل كل شيء" إذ أن هذا التنظيم يسمح للجزائريين أن يجسدوا الهدف الرامي إلى وضع الجزائر قبل كل شيء والجزائر فوق كل إعتبار بعيداً عن تضارب آرائهم أو اختلافهم.[1]

كما أدرج هذا التنظيم في خط التغيير والقطيعة، غذ كان يهدف إلى محو مخلفات نظام الحزب الواحد وإلى تطوير التسامح والديمقراطية ومحاربة الرشوة ووضع نهائي " للحقرة" والإهانة التي يعاني منها الشعب وكذلك محاربة التهريب وكل أنواع المتاجرة الغير شرعية أو كما يسميها بوضياف المافيا السياسية والاقتصادية.

كما يضيف بوضياف توضيحاً أكثر للتجمع الوطني بقوله:" إن التجمع يهدف إلى محاربة الجمود والكسل والفشل، ولهذا الغرض ينبغي انتهاز الفرصة التي تتاح لنا والاختيار واضح، إما أن نبقى مكتوفي الأيدي وننتظر وهذا معناه مواصلة السير إل الوراء أو نتجدد وندخل معترك الحياة وعندها كل شيء يصبح ممكناً من أجل النهوض بالجزائر".

فالتجمع الوطني إذا مفتوح لكل حزب سياسي يرغب في الانضمام إليه على أن يوافق على مشروع أرضيتهن اما الأحزاب التي لا تريد الإنضمام تستمر في نشاطها بكل حرية في إطار الدستور وفي إطار القانون المتعلق بالجمعيات ذات الطابع السياسي.[2]

خطاب محمد بوضياف، رئيس المجلس الأعلى للدولة يوم 1992/06/8ن بمناسبة انطلاق التجمع الوطني، ينظر إلى الشهيد محمد بوضياف رئيس المجلس الاعلى للدولة منشورات وزارة المجاهدين ص 76. [1]

[2]- خطاب محمد بوضياف يوم 08 جوان 1992، المرجع السابق، ص 84.

التطهير المالي يبدأ بفرض تقشف في هرم السلطة ذلك من خلال الحد من مصاريف الدولة وتقليص الفريق الحكومي.

2/ مستقبل الجزائر بيد شبابها.

إن الشبيبة الجزائرية تعد القاعدة المادية الأساسية للمجتمع فهي أمل الجزائر ومستقبلها.

وفي هذا السياق يقول بوضياف:" إن أجيال اليوم ما هم إلا أشبال وأحفاد رجال الثورة الذين انتزعوا الاستقلال بجاهدهم وتضاحياتهم وأمام هذه الأجيال جهاد أكبر هو بناء البلاد على أسس صحيحة".[1]

3/ أهمية الحوار في ترقية المجتمع.

إن انعدام التواصل تسبب فيما يعاني منه مجتمعنا من تباعد وتضارب بين الأجيال وبين الطبقات الاجتماعية على حد سواء ومن ثم هذه المقاطعة الفكرية وانعدام الحوار كانت لها آثار سلبية على التعليم والإعلام والاقتصاد،فالفراغ الفكري الناتج عن التنافر والتصادم والإرهاب الفكري يؤدي إلى خنق الإبداع والقضاء على روح المبادرة والابتكار.

فالحل إذن هو أن تتجاوز الاعتبارات الجهوية وروح التنافر والانغلاق من خلال اللجوء إلى الوحدة الوطنية وهي الشرط الأساسي للتقدم.

محاربة الرشوة

تعهد بوضياف عند رئاسته للمجلس الأعلى بفتح ملف الفساد ومحاربة المفسدين وفي هذا المجال يقول:" لا يمكن لأي كان يستعملني للانتقام أو تصفية الحاسبات ، سيعالج ملف الأملاك المحصل عليها بطرق مشبوهة في إطار قانوني، وبوسائل العدالة فالشعب محق في المطالبة بتسليط الضوءعلى تسيير أموال الدولة وأملاكها، لقد وعدنا بفتح هذا الملف وسنستخدم كل الوسائل الضرورية للقضاء نهائياً على مثل هذه الممارسات التي تفلس بلدنا وتشوه سمعته".[2]

اعادة صياغة المنظومة التربوية.

تحليل بوضياف لمنظومتنا التربوية تنتج جيشاً من الضائعين نقذف بهم إل الشارع كما تنتج حملة شهادات عاطلين عن العمل (حيطيست) والذين لا يمتلكون عملاً ولا كفاءة ولهذا ينبغي التفكير

[1]- الشهيد محمد بوضياف، المرجع السابق ص 63.

[2] خطاب محمد بوضياف، رئيس المجلس الأعلى يوم 22 أفريل 1992، المرجع السابق، ص 62.

في إعادة صياغة شاملة للمنظومة التربوية قصد عصرنة المدرسة الجزائرية وفتحها على العلم واالتقنيات ،كما يجب تكييفها مع حاجيات الاقتصاد الوطني وتطور المجتمع.[1]

" لا يمكن وجود ديمقراطية حقة دون دولة قوية، ولا يمكن وجود دولة قوية دون إدارة فعالة".[2]

من خلال هذه الأفكار تتبين لنا نظرة بوضياف التجديدية التي تسعى إلى التغيير من أجل بناء دولة جزائرية قوية وذات أسس متينة كما تهدف إلى النهوض بالمجتمع فهل ستطبق هذه الأفكار على أرض الواقع؟ أم أن الوقت سيداهم صاحبها أومنتجها.

- الشهيد محمد بوضياف، المرجع السابق، ص 91. [1]

الشهيد محمد بوضياف، المرجع السابق ص 3. [2]

3/ اغتيال الرجل الرمز سنة1992.

اغتيل بوضياف يوم 29 جوان 1992،وهو يلقي خطاباً له في قصر الثقافة بعنابة وتعرض في هذا الخطاب إلى الكثير من القضايا المهمة وعندا وصل إلى قوله :" لا بد للمسمين الحقيقين أن يقتنعوا بالتقدم المجتمع الذي هو جدير بالأفضل لا ينبغي أن يقبل كل شيء فماالذي تفوقت به علينا الأمم الأخرى؟ لقد تفوقت علينا بالعلم والدين الإسلامي".[1]

بالضبط عند نطقه لهذه الكلمات أطلق الرصاص عليه، لا يهم هنا من ضغط على الزناد بقدر ما يهم لماذا تم الضغط عليه؟

ربما يكون اغتيال بوضياف نتيجة من نتائج السخط العام الذي أحدثه لدى كل الأطراف جزء من السلطة ، الإسلاميون، جبهة التحرير ، الدوائر المالية النافذة، موقفه من قضية الصحراء الغربية، وهو ما جعل الحديث عن قتله صعب جداً خاصة وأن دمه تفرق بين القبائل.[2]

في ذلك يقول الشاعر أحمد الطيب معاش:[3]

قد عدت يا بوضياف بعد تردد ورحلت دون تردد في الموعد

ياللمنصة وهي تحمل ضيفها قد أصبحت في لحظة كالمرقد

طاشت رصاصة طائش مستهتر فقضت عليك وأنت ترسم للغد

قد قلت يوماً لكم يدي فممدتها عند الوداع السرمدي

ضربوك من خلف كأن رصاصهم يخشى عيون الثائر المتمرد

ولعلهم قتلوك حتى تختفي بعض الرموز لثورة لم تعهد

---

[1] بشير بلاح ،المرجع السابق،ص271

2- محمد تامالت ،الجزائر من فوق البركان حقائق وأوهام-1988_ 1999،ص 113

[3] نقلا عن محمد عباس المرجع السابق،ص426 .

الخاتمة

الخاتمة:

بعد أن تم تناول هذا الموضوع المتعلق ب"محمد بوضياف ومشروع بناء الدولة الجزائرية 1954-1992" واعتمادا على هذه الدراسة والتي لازالت تحتاج الى تعمق وتحليل كبيرين لعناصرها المختلفة تم الوقوف على عدد من الاستنتاجات حوله خلال هذه الفترة :

- نشأ محمد بوضياف في وسط اجتماعي صعب وفي أسرة فقيرة وهذا ما جعله يتخلى عن مواصلة دراسته في السنة الخامسة تكميلي، ليبدأ حياة الكد والعمل وقد انعكس ذالك على شخصيته إذ جعلت منه هذه العوامل الطفل الصعب المراس القوي العزيمة.

- بدأ بوضياف نضاله السياسي بعد انخراطه في صفوف حزب الشعب سنة 1945، حيث عين مسؤولا عن ولاية سطيف ، وقد كان لمجازر 8 ماي 1945اثر كبير في بناء نفسية محمد بوضياف نحو الخيار المسلح بدل النضال السياسي.

- بعد إنشاء المنظمة الخاصة عين محمد بوضياف مسؤولا في الشرق الجزائري وقد برهن على خبرته وكفاءته، وهذا ماجعل محمد حربي يصفه : "انه رجل منضبط قاس على الآخرين بقدر ماهو قاس على نفسه، رجل جهاز رمز كامل للمتفرغ الإقليمي كما تصوره دائما قادة حزب الشعب."

- إن السمة الرئيسية في شخصية محمد بوضياف أنه صاحب فكر راديكالي لا يقبل الحلول الوسطى، ولهذا كان يؤمن بالكفاح المسلح ومباشرة العمل الثوري ومن ثم جاءت مبادرته في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل 23مارس1954 ،وكخطوة أولى قام بجمع قدماء المنظمة الخاصة.

- لعب بوضياف في اجتماع 22 التاريخي دورا بارزا من حيت التحضير، ثم التسيير وذالك من خلال العرض الذي قدمه- رفقة بن مهيدي وديدوش مراد —عن تطور حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية والأزمة التي لحقت به.

- بعد تشكيل لجنة الخمسة ساهم بوضياف في إقناع كريم بالقاسم بالإنضمام إلى اللجنة وبإلتحاقه في أوت 1954 تكونت لجنة الستة وقد استطاعت هده القيادة الثورية بعد تنظيم محكم وسرية تامة أن تنتقل إلى العمل المباشر وتعلن عن تفجير الثورة يوم الفاتح من نوفمبر 1954.

- بعد تفجير الثورة انتقل بوضياف إلى الخارج وأصبح عضوا من أعضاء الوفد الخارجي وتولى رفقة بن بلة المهام العسكرية حيث ساهم في إدخال الأسلحة عبر الحدود المغربية، كما تولى قيادة فدرالية الجبهة بفرنسا، ثم عمل على تنسيق الكفاح المغاربي من أجل مغربة الحرب، وترجم ذالك في إنشاء جيش التحرير المغاربي 1955.

- أما بوضياف الزعيم المختطف بعد حادثة22اكتوبر 1956فقد أصبح قيد السجون الفرنسية رغم ذالك لم يكن سجينا عاديا كما وصفه آيت أحمد بل كان محافظا سياسيا.

– بعد الاستقلال يظهر محمد بوضياف بصورة الرجل المعارض من خلال معارضته لنظام أحمد بن بلة ثم هواري بومدين وتأسيس حزب الثورة الإشتراكية كحزب معارض 20سبتمبر1963، ولأن حكومة بن بلة كانت تخشى جانبه أعطت أمرا باعتقاله و ضعه في الإقامة الجبرية إلى غاية 2نوفمبر 1963.

– إختار بوضياف بعدها المنفى في فرنسا ليواصل معارضته لنظام هواري بومدين تحت إسم حزب الثورة الإشتراكية، مع مطلع السبعينات استقر بالمغرب ليهتم بشؤونه الخاصة مبتعدا عن الحياة السياسية.

– بعد معارضة طويلة وغياب عن أرض الوطن يعود بوضياف إلى الجزائر ولكن بصفته رئيسا للمجلس الأعلى للدولة الجزائرية مع بداية العشرية السوداء.

– كان بوضياف الرئيس يحمل مشروعا حداثياً من أهم أسسه "التجمع الوطني الديمقراطي"كما كانت له أفكار وتصورات جديدة لمشروع دولة لم يكتمل إذ كانت نظرته مع التغيير الجدري لأسس النظام القديم عن طريق قلب الأوضاع من الداخل بدءا بالإدارة ثم فتح ملف الفساد وغيرها من الأفكار التي جاء بها بوضياف لكن تمتد أيادي الغدر فتغتال الرجل الرمز قبل أن يحقق أهدافه.

في الأخير أتمنى أن يكون هذا البحث قد فتح آفاقاً جديدة لمثل هده الدراسات التي تتناول الشخصيات الوطنية التي أثرت في تاريخ الجزائر، وأن يكمل مابدأته بفتح ملف اغتيال محمد بوضياف الذي لم يفصل فيه إلى يومنا هذا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر بالعربية :

1. بوداود عمر ،من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل ، أحمد بن محمد ، دار القصبة للنشر الجزائر: 2007.
2. بوضياف محمد ، الجزائر إلى أين،؟ ،ـ(تر) محمد بن زغيبة ويحي الزغودي، مجموعة حواركم لصحافة والنشر،الجزائر:1992.
3. حربي محمد ،الجزائر 1954-1962،جبهة التحرير الوطني الاسطورة والواقع،(تر)كميل قيصر داغر،دار الكلمة ،بيروت :1983.
4. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض ، (تر) نجيب عباد وصالح المثلوتي ، موخم للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 2006.
5. محمد حربي ،حياة تحد وصمود مذكرات سياسية (1945-1962)،تر عبد العازيز بوبايكروعلي قسايسية ،دار القصبة،الجزائر،2004.
6. كافي علي ،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1982 ط2،دار القصبة الجزائر: 2011.
7. عيسى كشيدة، مهندسو الثورة شهادة ،ط ،تر،موسى أشرشور،زينب قبي ،منشورات الشهاب باتنة 2010.
8. عباس فرحات ، ليل الإستعمار(الفكر السياسي الجزائري من 1830- 1962م)، منشورات ANEP .
9. بن يوسف بن خدة، جدور أول نوفمبر1954،تر مسعود حاج مسعود،ط2،دار الشاطبية لنشر والتوزيع،الجزائر:2012.

المصادر بالفرنسية:

Mohammed boudaif :la préparation du premier Novembre 1954، 2 éme édition , Alger : 2011.

المراجع:

1. بوحوش عمار ، التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962 ،ط1 ،دار الغرب الإسلامي بيروت 1997 .
2. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم أعلام الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، منشورات مخبر الدراسات التاريخية الفلسفية، جامعة منتوري ، 2004.
3. بوضرساية بوعزة ،سياسة فرنسا البربرية في الجزائر 1830-1930، دار الحكمة للنشر، الجزائر: 2010 .
4. بشير بلاح ،تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج2،دار المعرفة الجزائر 2006 .
5. بلحاج صالح ،تاريخ الثورة الجزائرية،دار الكتاب الحديث،2008.
6. الجيلالي عبد الرحمان ،تاريخ الجزائر العام ،ج5، دار الأمة الجزائر ،2010.
7. زوز عبد الحميد، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، 1830- 1900م.
8. محمد زروال ،إشكالية القيادة في ثورة الجزائرية ،وزارة المجاهدين .
9. ابو زكريا يحي ،الجزائر من أحمد بن بلة إلى عبد العزيز بوتفليقة، ناشري، الجزائر:2003.
10. زمام نور الدين ، السلطة الحاكمة وخيارات التسوية بالمجتمع الجزائري 1962-1998 دار الكتاب العربي، ط،1، 2002.
11. حناشي هايت ، المحنة الجزائرية شهود يتكلمون، منشورات البرزخ، الجزائر: 2009.
12. مقلاتي عبد الله ،المرجع في تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الاساسية1954-1962 ديوان المطبوعات الجامعية،2012.
13. مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام شهداء الثورة الجزائرية ط1،منشورات بلوتو ،الجزائر: 2009.
14. لونيسي رابح ،رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ،دار المعرفة ،الجزائر:2011.
15. ناجي عبد النور ، النظام السياسي الجزائري من الأحادية إلى التعددية السياسية، مديرية النشر لجامعة قالمة.
16. عباس محمد ،إغتيال حلم .....أحاديث مع بوضياف ،دار هومة الجزائر 2009.

17. عباس محمد ، الثورة الجزائرية ، نصر بلا ثمن، 1954- 1962م، دار القصبة للنصر، الجزائر: 2007.

18. محمد عباس ،ثوار عظماء شهادة 17 شخصية وطنية دار هومة ،الجزائر :2012.

19. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية (1900-1930)ج2، دار الغرب الإسلامي بيروت، 1992.

20. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945 ط4،ج3،دار الغرب الإسلامي بيروت .

21. قداش محفوظ ،تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1939) ،ج1،ط1،(تر)محمد البار، دارالأمة،الجزائر:2008.

22. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج3 ،دار البعث ،قسنطينة :1991.

23. رزمان محمد ،معالم الفكر السياسي والإجتماعي عند البشير الابراهيمي،منشورات جامعة باتنة.

24. محمد تامالت ،الجزائر من فوق البركان حقائق وأوهام-1988_ 1999.

25. تميم آسيا ، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك

26. منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954 ،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

27. مجموعة حوارات ،مؤامرة من خلف الستار،من جمع وإشراف زبير سيف الاسلام .

28. الشهيد محمد بوضياف رئيس المجلس الأعلى للدولة، منشورات وزارة المجاهدين .

الرسائل الجامعية :

عبد السلام كمون ،مجموعة الاثنين والعشرين ودورها في تفجير الثورة الجزائرية 1954 ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ،إشراف عبد الكريم بوصفصاف ،جامعة أحمد دراية أدرار الموسم الجامعي 2013.

الدوريات :

مجلة أول نوفمبر ،العدد 168.

مجلة الحقيقة ،العدد14.

مجلة المقاومة الجزائرية العدد الأول.

(أ)
أمير خالد ص 10/09
أوعمران عمر ص 29
آيت أحمد ص 47/44/41/40/33
(ب)
بقة عبد السلام ص 15
بن بلة أحمد ص 36/33/22
بلوزداد ص 21
بوداود عمر ص 22
بودة احمد ص 21
بوشبوبة رمضان ص 26
بوضياف عمار ص 15
بومدين هواري ص 46/44/40/36
بن بولعيد مصطفى ص 30/24
بيطاط رابح ص 27
(ت)
تواتي محمد ص 47
بوتفليقة عبد العزيز ص 36
(ج)
بن جديد الشادلي ص 46
بن جلول ص 10
(د)
دباغين لمين ص 21
دخلي بشير ص 26
ديدوش مراد ص 30/28/24
(ر)
رمضان عبان ص 34
رمضان عبد المالك ص 31
(ز)
زروقي محمد ص 34
زيغود يوسف ص 30
(س)
سويداني بوجمعة ص 28
(ط)
طربوش مراد ص 34
بن طوبال ص 39
(ع)
عباس فرحات ص 10/ 25/12
بنت علي خديجة ص 14
(غ)
غراس عبد الرحمان ص 34
(ك)
كافي علي ص 25
كريم بلقاسم ص 39
كشيدة عيسى ص 40/39/21
كليمونصوجورج ص 09

(م)
ماضي العربي ص 34
محساس أحمد ص 44/34
محمدي السعيد ص 40
مصالي الحاج ص 39/20
مهري عبد الحميد ص 24
بن مهيدي العربي ص 35/31/28/24
(ن)
نزار خالد ص 47

(و)
ويلسون ص09
(هـ)
هارون علي ص47

ملاحظة: ونظراً لورود إسم محمد بوضياف في كل الصفحات فإنني آثرت عدم وضع فهرس خاص به.

(أ)
أدرار ص 43
(ب)
باريس ص 10
بوسعادة ص 15
البليدة ص 20
برج بوعريريج ص 20/16
بيرن ص 29
(ت)
تلمسان ص 40
تبسة ص 23
تسابيت ص 43
(ج)
الجزائر ص 46
جيجل ص 16
(س)
سطيف ص20
(ش)
شارع باربا روس ص 29
(ع)
عنابة ص 52/23
(ف)
فرنسا ص 25
(ق)
القاهرة ص 33

قسنطينة ص 22/16
القنيطرة ص 45
(م)
المسيلة ص 15
(ن)
الناضور ص 35
(ن)
وجدة ص 40
وهران ص 31

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ-ز
الفصل التمهيدي	
مقدمة الفصل	08
- البنية السياسية والإقتصادية للجزائر خلال النصف الاول من القرن العشرين	09
- المولد والنشأة	15
خاتمة الفصل	18
الفصل الأول: مسار بوضياف النضالي والثوري 1945- 1962م	
مقدمة الفصل الأول	19
- المبحث الأول: نضاله في الحركة الوطنية	20
- المبحث الثاني : دور محمد بوضياف في التحضير للثورة التحريرية	25
- المبحث الثالث : نشاط بوضياف أثناء الثورة	33
خاتمة الفصل الأول	37
الفصل الثاني : مشروع الدولة في فكر محمد بوضياف 1962- 1992م	
مقدمة الفصل الثاني	38
- المبحث الأول : دور بوضياف في المعارضة	39
- المبحث الثاني : مفهوم بوضياف للدولة الحديثة	46
خاتمة الفصل الثاني	53
خاتمة	54
الملاحق	56
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الأعلام	

فهرس الأماكن	
فهرس الموضوعات	